

العدد ٧٠٣ الاثنين ٥ محرم ١٤٣٤هـ - الموافق ٥ /١١/ ٢٠١٢م

الأيادي البيضاء.. حملة مشبوهة وحلقة جديدة من حلقات علمنة المرأة المسلمة

العدوان الغاشم على غزة.. ومأزق المؤسسة العسكرية الصهيونية

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا.. فصل جديد من معاناة الشتات

الشعب الفلسطيني المجروح يتضامن مع الشعب السوري المذبوح

يذبح الأطفال البيوت على أصحابها

سوريا

وبس..



Sadia ساديا
فيليه دجاج مغلفة بدقيق الخبز
Breaded Chicken Fillets

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

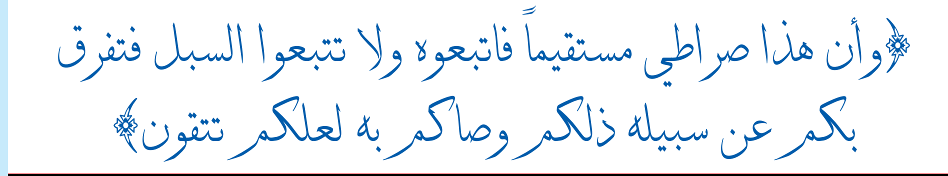
الفرقان ٧٠٣ - ٥ محرم ١٤٣٤هـ
الإثنين - ١٩/١١/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





العربدة الإسرائيلية لا تتوقف حتى في ظل الأحداث الساخنة التي تعيشها المنطقة العربية والدمار المستمر الذي يمارسه النظام السوري المجرم ضد شعبه.

وآخر تلك العربدات ما أقدم عليه الكيان الصهيوني من قصف وتدمير لقطاع غزة المحاصر وقتل وجرح عشرات المدنيين من نساء وأطفال وشيوخ بحجة إطلاق المقاومة صواريخ على ذلك الكيان، وصاحب ذلك تصفيات للقيادات الفلسطينية في القطاع.

ولم يكتف ذلك الكيان المجرم بما فعله من اعتداءات بالطائرات والمدافع ضد شعب أعزل، لكنه استكمل حشوده العسكرية بهدف الاجتياح العسكري للقطاع كما فعل عام ٢٠٠٨ وقبله؛ مما ينبئ بكارثة جديدة ضد ذلك الشعب الأعزل الذي يواجه الموت والحصار والتجويع في كل يوم.

وقد برز من جديد رد الفعل الأميركي الذي كان مشغولا بانتخاباته الرئاسية حتى وهو يشاهد مئات المدنيين يذبحون يوميا برصاص النظام السوري المجرم الذي رعاه الغرب وأنفق عليه وسلحه من أجل قتل شعبه، نعم لقد برز رد الفعل الأميركي المباشر في تأييد العدوان الصهيوني على القطاع واعتباره دفاعا عن النفس، والسعي لإجهاض جميع القرارات التي تتخذها الأمم المتحدة لإدانة العدوان.

وتنتشر اليوم تحليلات إخبارية مطلعة لتبين أن توقيت ذلك التصعيد مرتبط ارتباطا وثيقا بما يجري في سوريا من أحداث، وأنه محاولة للتغطية على قرب انهيار نظام الأسد وتلقيه لضربات قاتلة من أبناء المقاومة السورية الباسلة، ولا سيما بعد أن توحدت الفصائل السورية في ائتلاف جديد واكتسبت الشرعية الدولية؛ لذا فإن الكيان الصهيوني يسانده الكيان الصفوي في إيران قد أصبحا يدركان أن المنطقة مقبلة على زلزال مدمر يهدد بإزالة تلك الحقبة المظلمة التي جثمت على صدور المسلمين في منطقة الشام عقودا طويلة وافترست بلاده وخيراته؛ لذا فقد بادروا جميعا إلى صرف أنظار العالم عن تلك الانتصارات وشغل المنطقة بحرب جديدة لا تبقي ولا تذر.

إن الدول العربية والإسلامية، ولا سيما مصر وتركيا ودول الخليج، مطلوب منها أكثر من مجرد الشجب والاستنكار لما يجري اليوم في غزة بل لا بد لها من التدخل المباشر لنصرة الشعب الفلسطيني المنكوب والوقوف معه في صد العدوان على أراضيه لإفشال مخططات الأعداء.

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾، ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾.



الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

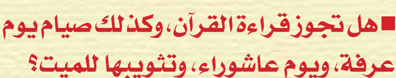
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله



■ هل تجوز قراءة القرآن، وكذلك صيام يوم عرفة، ويوم عاشوراء، وتثويبها للميت؟

● لا يصام عن الميت تطوعاً، ولا يقضى عنه، وما ورد في السنة لا يدل على هذا، وليس في السنة ما يدل على تثويب القرآن أو الصيام أو الصلوات فيما نعلم، أما إذا كان عليه دين صيام فيقضى عنه لقوله –صلى الله عليه وسلم-: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»، والصلاة عنه أو القراءة عنه، أمر غير مشروع فيما نعلم، وإنما يشرع الصدقة عنه، والدعاء له والحج عنه والعمرة، هذا هو المشروع، وقضاء دينه، فإذا كان عليه صيام فهو دين يقضى عنه أيضاً.



السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف

■ يرى بعضهم أن حال الفساد وصل في الأمة إلى درجة لا يمكن تغييره إلا بالقوة، وتهييج الناس على الحكام، وإبراز معايبهم؛ لينفروا عنهم، وللأسف فإن هؤلاء لا يتورعون عن دعوة الناس لهذا المنهج والحث عليه، فماذا تقولون؟

● هذا مذهب لا تقره الشريعة؛ لما فيه من مخالفة للنصوص الآمرة بالسمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف، ولما فيه من الفساد العظيم والفوضى والإخلال بالأمن. والواجب عند ظهور المنكرات إنكارها بالأسلوب الشرعي، وبيان الأدلة الشرعية من غير عنف، ولا إنكار باليد إلا لمن تخوله الدولة ذلك؛ حرصاً على استتباب الأمن وعدم الفوضى، وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى من أميره شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره في المنشط والمكره ما لم يؤمر بمعصية الله»، وقد بايع الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، وعلى ألا ينزعوا يداً من طاعة، إلا أن يروا كفراً بواحاً عندهم من الله فيه برهان، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. والمشروع في مثل هذه الحال مناصحة ولاة الأمور، والتعاون معهم على البر والتقوى، والدعاء لهم بالتوفيق والإعانة على الخير، حتى يقل الشر ويكثر الخير. نسأل الله أن يصلح جميع ولاة أمر المسلمين، وأن يمنحهم البطانة الصالحة، وأن يكثر أعوانهم في الخير، وأن يوفقهم لتحكيم شريعة الله في عباده، إنه جواد كريم.

شروط قبول الدعاء

■ الذكر والدعاء سلاح تصفونه لكل مؤمن، فهل تشترطون شروطاً أخرى لمن يحمل هذا السلاح؟

● نعم، من أعظم الشروط الثقة بالله والتصديق له ولرسوله صلى الله عليه وسلم، والإيمان بأن الله هو الحق ولا يقول إلا الحق، والإخلاص لله سبحانه والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، مع الإيمان بأن الرسول عليه الصلاة والسلام بلغ الحق وهو الصادق فيما يقول، وأن يأتي بذلك عن إيمان وثقة بالله ورغبة فيما عنده، وأنه سبحانه مدبر الأمور ومصرف الأشياء، وأنه القادر على كل شيء سبحانه وتعالى لا عن شك ولا عن سوء ظن، بل عن حسن ظن بالله وثقة به، وأنه متى تخلف المطلوب فلعلة من العلل المذكورة أو غيرها، فالعبد عليه أن يأتي بالأسباب والله مسبب الأسباب وهو الحكيم العليم، وقد يحصل الدواء ولكن لا يزول الداء لأسباب أخرى جهلها العبد والله فيها حكيم سبحانه وتعالى، وهذا يشمل الدواء الحسي والمعنوي، الحسي الذي يقوم به الأطباء من أدوية وعمليات ونحو ذلك، والمعنوي الذي يحصل بالدعاء والقراءة ونحو ذلك من الأسباب الشرعية، ومع هذا كله قد يتخلف المطلوب لأسباب كثيرة منها الغفلة عن الله سبحانه، ومنها المعاصي ولاسيما أكل الحرام، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك»، قالوا: يا رسول الله إذاً نكثر ،قال: «الله أكثر».

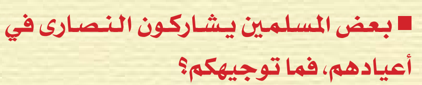
وبذلك يعلم المؤمن والمؤمنة أن إجابته قد تؤجل إلى الآخرة لأسباب اقتضتها حكمة الله سبحانه، وقد يصرف عنه بأسباب الدعاء شر كثير بدلا من أن يعطى طلبه، والله سبحانه وتعالى هو الحكيم العليم في أفعاله وأقواله وشرعه وقدره كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عليم حَكِيمٌ﴾، والله ولي التوفيق.



فضل صيام شهر محرم وصيام عاشوراء

■ متى يبدأ صيام شهر المحرم أو صيام عاشوراء، هل يبدأ في أول المحرم، أم في وسطه، أم في آخره، وكم عدد أيام صيامه؟ لأني سمعت أن صيام عاشورا يبدأ من واحد محرم إلى العاشر منه.

● يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم»، والمعنى أنه يصومه كله من أوله إلى آخره، من أول يوم منه إلى نهايته، هذا معنى الحديث، ولكن يخص منه يوم التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر لمن لم يصمه كله؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يصوم عاشوراء في الجاهلية، وكانت تصومه قريش أيضاً، فلم قدم المدينة -عليه الصلاة والسلام- وجد اليهود يصومونه، فسألهم عن ذلك فقالوا: إنه يومٌ نجى الله فيه موسى وقومه، وأهلك فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً لله ونحن نصومه، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «نحن أحق وأولى بموسى منكم» وصامه وأمر بصيامه، فالسنة أن يصام هذا اليوم يوم عاشوراء، والسنة أن يصام قبله يوم أو بعده يوم، لما روي عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: «صوموا يوماً قبله ويوماً بعده» وفي لفظ: «يوماً قبله أو يوماً بعده» وفي حديث آخر: «لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع، يعني مع العاشر»، فهذا هو الأفضل، أن يصام العاشر؛ لأنه يوم عظيم حصل فيه خيرٌ عظيم لموسى والمسلمين، وصامه نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- فنحن نصوم التاسع عملاً بما شرعه -عليه الصلاة والسلام- ونصوم معه يوماً قبله أو يوماً بعده مخالفة لليهود، والأفضل التاسع مع العاشر لحديث: «لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع»، فإن صام العاشر والحادي عشر أو صام الثلاث فكله، وفيه مخالفة لليهود، فإن صام الشهر كله فهو أفضل له.



حكم مشاركة النصارى في أعيادهم

■ بعض المسلمين يشاركون النصارى في أعيادهم، فما توجيهكم؟

● لا يجوز للمسلم ولا للمسلمة مشاركة النصارى أو اليهود أو غيرهم من الكفرة في أعيادهم بل يجب ترك ذلك؛ لأن من تشبه بقوم فهو منهم، والرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا من مشابهتهم والتخلق بأخلاقهم.

فعلى المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من ذلك، ولا تجوز لهما المساعدة في ذلك بأي شيء؛ لأنها أعياد مخالفة للشرع، فلا يجوز الاشتراك فيها ولا التعاون مع أهلها ولا مساعدتهم بأي شيء لا بالشاي ولا بالقهوة ولا بغير ذلك كالأواني وغيرها، ولأن الله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، فالمشاركة مع الكفرة في أعيادهم نوع من التعاون على الإثم والعدوان.

حكم صيام يوم عاشوراء إذا صادف يوم السبت

■ إذا صادف يوم عاشوراء يوم السبت فهل يجوز لنا أن نصومه؟

● لا حرج أن يصوم الإنسان يوم السبت مطلقاً في الفرض والنفل، والحديث الذي فيه النهي عن صوم يوم السبت حديث ضعيف مضطرب مخالف للأحاديث الصحيحة، فلا بأس أن يصوم المسلم يوم السبت، سواءٌ كان عن فرض أم عن نفل، ولو لم يصم معه غيره، والحديث الذي فيه النهي عن صوم يوم السبت إلا في الفرض حديث غير صحيح، بل هو ضعيف وشاذ مخالف للأحاديث الصحيحة.

حكم الاعتماد على التقويم في صيام عاشوراء

■ أنا شاب هداني الله لنور الحق وأريد صيام عاشوراء وجميع الأيام الفاضلة غير رمضان، فهل نعتمد في صيام عاشوراء على التقويم في تحديد يوم دخول شهر الله المحرم، أم إن الاحتياط في صيام يوم قبله وبعده هو الأفضل، جزاكم الله خيراً؟

● عليك باعتماد الرؤية وعند عدم ثبوت الرؤية تعمل بالاحتياط وذلك بإكمال ذي الحجة ثلاثين يوماً، وفق الله الجميع.



الأمم المتحدة تشيد بالجمعيات الخيرية الكويتية التي تقدم الدعم للنازحين السوريين

أشادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيروت بالمساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات والجمعيات الخيرية الإنسانية من بينها جمعيات كويتية وجميع شركاء المفوضية للاجئين السوريين في لبنان والذين بلغ عددهم ١١٥ ألف نازح.

وأعلنت المسؤولة الإعلامية في المفوضية دانا سليمان في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن عدد النازحين السوريين في لبنان بلغ حتى الآن ١١٥ ألف نازح من بينهم ستة آلاف وصلوا إلى لبنان خلال الأسبوع الجاري ويتلقون الدعم الإنساني من دول وجمعيات خيرية إنسانية من بينها جمعيات كويتية تعمل في مختلف المناطق اللبنانية ولا سيما في منطقتي الشمال والبقاع اللبنانيتين.

ولفتت إلى أن هذه المساعدات تشتمل على توزيع المواد الغذائية والعينية والأدوية والرعاية الصحية بالإضافة إلى الوسادات والفرش والمازوت للتدفئة في فصل الشتاء البارد.

الكويت تتبرع لمنظمات أردنية وعربية بـ ٨٠ ألف دولار

أكد سفير دولة الكويت لدى الأردن د.حمد الدعيج دعم بلاده للمشاريع في الأردن وتقديم كل ما يلزم، مشددا على أن الكويت تسعى لتقديم كل ما من شأنه المساعدة في الارتقاء بحياة المواطنين العرب.

جاء ذلك خلال تسليم د.الدعيج تبرع دولة الكويت لصالح مؤسسات مجتمع مدني أردنية وعربية بمبلغ ٨٠ ألف دولار للجهات المستفيدة في مقر السفارة بعمان.

وسلم السفير الدعيج التبرع المقدم لمنظمة الشبكة القانونية للنساء العربيات في الأردن وقيمته ٥٠ ألف دولار لنائب رئيسة الشبكة القاضية كفاح الدروبي، كما سلم جمعية مؤسسة الأميرة تغريد لتنمية الفنون والحرف تبرعا بقيمة ٣٠ ألف دولار لمديرة عام المؤسسة الدكتورة أغادير جويحان.

إلى ذلك، أكد السفير الدعيج في تصريحات له أن التبرع الكويتي يأتي في إطار إسهام دولة الكويت في الارتقاء بالأداء القانوني للنساء العربيات ودعم الثقافة في الأردن من خلال مؤسسة الأميرة تغريد لتنمية الفنون والحرف.

وأعربت نائب رئيسة الشبكة القانونية للنساء العربيات القاضية كفاح الدروبي وعضو الهيئة الإدارية للشبكة المحامية سميرة زيتون مديرة عام مؤسسة الأميرة تغريد لتنمية الفنون والحرف الدكتورة أغادير جويحان عن تقديرهن وشكرهن لدولة الكويت قيادة وحكومة وشعبا على دعمهما للشبكة.

الكويت تدعو مجلس الأمن إلى وقف الإجرام الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني



دعت الكويت المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته ووضع حد للأعمال الإسرائيلية الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتوفير الحماية اللازمة له وإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي الذي يعد «أخطر تهديد للأمن والسلم» في منطقة الشرق الأوسط.

جاء ذلك في كلمة لوفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة ألقاها فهد الفضلي سكرتير ثالث في الوفد المشارك في أعمال لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار التابعة للجمعية العامة في دورتها الـ١٦٧ خلال مناقشتها بند «تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة».

وقال الفضلي: إن تقرير اللجنة يؤكد أن القيود القاسية التي تفرضها إسرائيل على حركة الفلسطينيين داخل قطاع غزة وخارجه أسهمت كثيرا في تدهور الأوضاع الصحية والتعليمية وتردي مستوى المعيشة.

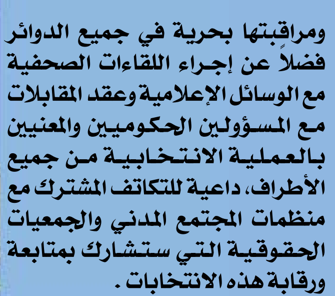
وأضاف أن الفلسطينيين يواجهون صعوبات عندما يطلبون عبور الحدود التماسا للعلاج الطبي في الضفة الغربية والقدس الشرقية؛ نظرا للممارسات الإسرائيلية التعسفية التي تتعارض مع القانون الإنساني الدولي ومبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي زادت من معاناة المدنيين الذين أصبحوا يعيشون في ظروف إنسانية واقتصادية واجتماعية صعبة.

وأشار إلى أن حملة الاستيطان التوسعية في الأراضي الفلسطينية تمثل عقبة في طريق السلام؛ نظرا لتمادي إسرائيل في تعنتها ومماطلتها ومكابرتها تجاه قرارات الشرعية والقانون الدولي، فضلاً عن خرقها للقرارات الدولية ذات الصلة؛ الأمر الذي يشكل تحديا إسرائيليا جديدا وسافرا للمجتمع الدولي.



«المقومات»: نراقب الانتخابات البرلمانية وفق المعايير الدولية

رحبت جمعية مقومات حقوق الإنسان بقبول طلبها لمراقبة ومتابعة سير انتخابات مجلس الأمة التي ستجرى في الأول من شهر ديسمبر المقبل، مؤكدة أنها ستسعى جاهدة لممارسة دورها الرقابي على هذه الانتخابات بحيادية ومصداقية ووفق المعايير الدولية من خلال فريق مراقبة أعدته خصيصاً لهذا الدور مكون من ٣٠ مراقبا من الرجال والنساء تم انتقاؤهم بعناية ليقوم بالرصد والتوثيق لأي شائبة تشوب العملية الانتخابية؛ حيث ستقوم بعقد ورشة عمل تثقيفية لفريقها ليتسنى لهم استخدام الأدوات الرقابية بالشكل الصحيح وبمهنية عالية.



وأملت «المقومات» من الجهات الحكومية المختصة أن تتاح لها متابعة الانتخابات ومراقبتها بحرية في جميع الدوائر فضلاً عن إجراء اللقاءات الصحفية مع الوسائل الإعلامية وعقد المقابلات مع المسؤولين الحكوميين والمعنيين بالعملية الانتخابية من جميع الأطراف، داعية للتكاتف المشترك مع منظمات المجتمع المدني والجمعيات الحقوقية التي تشارك بمتابعة ورقابة هذه الانتخابات.

«تراث الجهراء» افتتحت مخيمها الربيعي الحادي والعشرين

الشهراني: المسلمون بحاجة لتوبة جماعية ولرأي واحد

افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء مخيمها الربيعي الحادي والعشرين في مسيرة لجنة الدعوة والإرشاد، وذلك في منطقة استراحة الحجاج في محافظة الجهراء بعد صلاة العشاء بمحاضرة قيمة للداعية محمد بقنة الشهراني من المملكة العربية السعودية حملت عنوان: «الفرار إلى الله» وسط حضور جيد كان في مقدمتهم رئيس الجمعية طارق العيسى ورئيس الفرع د.فرحان عبيد الشمري الذي أدار المحاضرة.

وبدأ الشهراني محاضرته بذكر حال الناس في الفرار إلى الله، فمنهم من يفر إلى غير الله ويبتعد عنه فهؤلاء خابوا وخسروا، ومنهم من يفر إلى الله مصداقا لقوله تعالى: {ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين}، وبيّن الشهراني كيف هي طريقة المؤمن في الفرار إلى الله وذلك بالهروب من المعاصي والتوبة إلى الله والندم؛ إذ إن الفرار إلى الله والتوبة والرجوع إليه هي وظيفة المؤمن في هذه الدنيا، ضاربا المثل على ذلك في بحال النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وعلى رغم ذلك يأمره الله بالاستغفار في قوله تعالى: {واستغفر لذنبك}.

وأوضح الشهراني أن الفرار إلى الله يحتاج إلى فهم ودراية ونور وبصيرة، ويتحقق ذلك باقتفاء سبيل النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول الله عز وجل: {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}، ولتحقيق هذا الطريق لا بد من الإحاطة الشاملة بمفهوم التوبة وسبيلها وأقسامها حتى يتسنى لنا إيضاح السبيل لأنفسنا وللناس.

وذكر الشهراني أن العلم والفهم أول سبب لتحقيق التوبة، فطالب العلم تجده يجدد التوبة من الصغائر والكبائر ومن التفريط والتقصير، فنجد حاله منكسرا مستغفرا يتبعه عمل باجتناب المعاصي والآثار فهو يعلم بأثر هذه الذنوب ولو كانت صغيرة في عينه، مستشهدا بالآية: {ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون}، منبها الحضور إلى أن هذه الآية جاءت بعد ذكر الصغائر من لمز الناس والسخرية والتنابز؛ ولذلك يجب على المؤمن أن يتقلب بين حال الندم والاستغفار والعزم على الإقلاع عن الذنب بل إن التوبة واجبة عليه وعلى الفور دون تأخير أو تأجيل.

وذكر الشهراني أربعة أقسام للتوبة هي التي دارت حولها المحاضرة: فهناك توبة واجبة، وتوبة مستحبة، فالتوبة الواجبة هي توبة عن ارتكاب المحرمات وترك الواجبات؛ لأنه قد يخطفك الموت قبل أن تتوب من محرم أو قد يتراكم ذنب على ذنب حتى يصبح المرء من الذين يصرون على ارتكاب الذنوب، ومن هنا تأتي خطورة أن يتأخر المسلم في التوبة عن المحرمات، أما التوبة المستحبة فهي توبة للمقربين ولذلك ميزهم الله بميزات في سورة الرحمن هي ليست كمثلها لحال أهل اليمين؛ لأنهم تركوا المكروهات وتابوا من ترك الحسنات وهي توبة أهم، موضحا أن توبة ترك الحسنات هي التي فرّط بها بعض المؤمنين كسنة الفجر وقيام الليل وصلاة الضحى وصيام الاثنين والخميس والصدقات، وحال المقربين أنهم يتوبون من ترك ذلك ولذلك يقول ابن القيم: «المقربون أخلصوا فأخلص الله لهم».

وأوضح الشهراني النوع الثاني من أنواع التوبة وهو التوبة العامة والخاصة، فالأولى تتمثل في التوبة من كل الذنوب صغيرها وكبيرها والإقلاع عنها، والثانية تتمثل في التوبة من ذنب دون ذنب أي يتوب من ترك الصلاة ولكن لا يترك الخمر ولا يصوم، وهذا الصنف تقبل توبتهم وهذا من رحمة الله لأنه جل وعلا لم يشترط التوبة من كل الذنوب لقوله: {إن الله يغفر الذنوب جميعا}.

وأوضح الشهراني معنى التوبة النصوح التي تتردد على ألسنة الكثير وهي تأتي بمعنى التوبة الخالصة والمتمكنة التي لا شائبة فيها ولا هوى فهي توبة ينصح بها المؤمن نفسه أولا إذا مالت، وتوبة نصوح لغيره فيأمر بمعروف وينهى عن منكر، ويأتي عكس هذه التوبة ما أسماها التوبة المعلولة وهي التي يفعلها الإنسان لا يبتغي بها وجه الله وإنما خشي وقوع الضرر فترك المعصية كمن يترك الخمر لضرره عليه، فهذا لا يسمى تائبا بل هو تارك؛ ولذلك لا يؤجر على ترك الذنب، فحتى لا تصبح توبتك معلولة اجعلها لله، وهذان النوعان هما الثالث.

أما القسم الرابع فهو التوبة الفردية التي تأتي على مستوى الفرد، والتوبة الجماعية هي التي نحتاجها في هذا الزمن، ضاربا المثل بتوبة آدم وحواء وقوم يونس وكذلك الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فهذه التوبة مشروعة ويقبلها الله.

وفي ختام محاضرته وجه الشهراني نداء للمسلمين بالابتعاد عن الشقاق والنزاع والتفرق؛ إذ يقول الله تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}، فنحن نحتاج لتوبة جماعية ولرأي واحد أن نكون بالدنيا كالبنيان يشد بعضنا بعضا ويحب بعضنا بعضا وأن نتعاون فيما بيننا أخوة تبدأ في الدنيا وتنتهي في الجنة {إخوانا على سرر متقابلين}.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٢١)

باب التكبير في الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٧٤- عن أبي بكر بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يُكبّر حين يقوم، ثم يُكبر حين يركع، ثم يقول: «سَمِع اللهُ لمَنْ حَمِده» حين يرفع صُلْبه منْ الركوع، ثم يقول وهو قائمٌ: «ربّنا ولك الحمد» ثم يُكبر حين يَهوي ساجداً، ثم يُكبّر حين يرفع رأسه، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى يَقضيها، ويُكبر حين يقوم من المثنى بعد الجلوس. ثم يقول أبو هريرة: إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم».

الشرح:

قال المنذري: باب التكبير في الصلاة. والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/ ٢٩٣ - ٢٩٤) وبوب النووي: باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: سمع الله لمن حمده.

قوله «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يُكبّر حين يقوم، ثم يُكبر حين يركع... ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها» فيه إثبات التكبير في كل خفض ورفع إلا في رفعه من الركوع فإنه يقول: سمع الله لمن حمده.

قال النووي: وهذا مجمع عليه اليوم ومن الأعصار المتقدمة، وقد كان فيه خلاف في زمن أبي هريرة رضي الله عنه، وكان بعضهم لا يرى التكبير إلا للإحرام، وبعضهم يزيد عليه بعض ما جاء في حديث أبي هريرة.

قال: وكأنّ هؤلاء لم يَبلغهم فعلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان أبو هريرة يقول: إني لأشبهكم صلاةً برسول الله صلى الله عليه وسلم، واستقرّ العمل على ما في حديث أبي هريرة هذا. انتهى.

وقد ذهب الإمام أحمد ومن وافقه إلى أن هذه التكبيرات واجبة؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

وذهب الجمهور إلى أنها سنةٌ مستحبة! فلو تركها صحت صلاته، لكن فاتته الفضيلة، وأن الواجب تكبيرة الإحرام فقط! واحتجوا بحديث الأعرابي حين علمه الصلاة ولم يذكر منها هذا.

وعلى هذا: ففي كل ركعة خمس تكبيرات، وتسمى عند الفقهاء بتكبيرات الانتقال.

قوله «يكبر حين يهوي ساجدا، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه» هذا دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات، ويجوز أن يكون التكبير قبلها أو بعدها، وسبق الحديث عن ذلك.

ونقل النووي عن الشافعية وكثير من الفقهاء قولهم: يمد التكبير ويبسطه حين يشرع في الانتقال من الركن، حتى يصل للركن الذي يليه، فيبدأ مثلاً بالتكبير حين يشرع في الهوي إلى السجود، ويمدّه حتى يضع جبهته على الأرض!

ولكن تعقبه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» بقوله: «ودلالة هذا اللفظ على البسط الذي ذكره غير ظاهرة» انتهى.

وقال الصنعاني رحمه الله: «وظاهر قوله: (يكبر حين كذا وحين



كذا) أن التكبير يقارن هذه الحركات فيشرع في التكبير عند ابتدائه للركن. وأما القول بأنه يمد التكبير حتى يتم الحركة، فلا وجه له، بل يأتي باللفظ من غير زيادة على أدائه ولا نقصان منه». انتهى. «سبل السلام» (١/٣٦٧).

وقد روى الترمذي (٢٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «حَذْفُ السّلام سُنّةٌ». ورواه أبوداود وأحمد (٢/٥٢٢).

قال ابن المبارك: يعني ألّا يمدَّه مدّاً. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسن صحيح، وهو الذي استحبّه أهلُ العلم. قال: وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال: التكبير جَزْمٌ، والسلام جزمٌ.

قوله «ثم يقول: سَمِعَ اللهُ لمَنْ حَمِده، حين يرفع صُلْبه منَ الركوع، ثم يقول وهو قائمٌ: ربّنا ولك الحمد» دليلٌ لمذهب الشافعي وطائفة: أنه يُستحب لكلّ مصلٍّ من إمام ومأموم ومنفرد، أنْ يجمع بين قوله «سمع الله لمن حمده» و«ربناً ولك الحمد» فيقول: «سمع الله لمن حمده» في حال رفعه من الركوع، و«ربنا ولك الحمد» عند استوائه وانتصابه؛ لثبوت فعلهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال أحمد: إن المأموم يكتفي بقوله «ربنا ولك الحمد»؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبّر فكبّروا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد...» متفق عليه.

والراجح قول الشافعي - والله أعلم - لأننا إذا قلنا: إنّ المأموم لا يقول: سمع الله لمن حمده، صار رفعه من الركوع، خالياً من الذكر!

قوله «ويُكبر حين يقوم من المثنى بعد الجلوس» أي: يكبر حين قيامه من التشهد الأول، وبه قال الجمهور.

وقال مالك: لا يكبر حتى يستوي قائما.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في تلخيص صفة الصلاة: ثم يكبر وجوباً، والسّنة أن يكبر وهو جالس، ويرفع يديه أحيانا.

وفي الصحيحة (٦٠٤): «كان إذا أراد أن يسجد كبر ثم يسجد، وإذا قام من القعدة كبر ثم قام».

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢٨٤ / ٢).

قال: والحديث نص صريحٌ في أن السّنة التكبير ثم السجود، وأنه يكبر وهو قاعدٌ ثم ينهض.

وفي معناه ما أخرجه البخاري (٨٢٥): «صلى لنا أبو سعيد فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود، وحين سجد، وحين قام من الركعتين، وقال: هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم».

فقوله «وحين قام من الركعتين» أي: عند ابتداء القيام، وبه فسّره الحافظ.

وقد قال الحافظ (٢ / ٣٠٤): «فالمشهور عن أبي هريرة أنه كان يكبر حين يقوم، ولا يؤخره حتى يستوي قائما كما تقدم عن «الموطأ»، وأما ما تقدم من حديثه بلفظ: «وإذا قام من السجدتين قال: الله أكبر»، فيحمل على أن المعنى: إذا شرع في القيام».





الحكمة ضالة المؤمن

من أضر بشخص أصبح خطرا على مائه

د. وليد خالد الربيع

يتساهل بعض الناس أحيانا في انتهاك القوانين أو اللوائح ، أو التجاوز على الأملاك العامة أو الأملاك الخاصة، أو إيذاء الآخرين بسلوكه غير المبالي أو تصرفه الأناني الذاتي، ويسوّغ ذلك بأنه لم يضر أحدا، ولا ضير في مثل هذا التصرف اليسير - في ظنه - ويزعم أنه لا داعي للمبالغة أو تضخيم الأمور فالخطب يسير والأمر سهل، ونحو ذلك من عبارات تدل على التساهل في إيذاء الآخر والتعدي عليه، أوالتجاوز على الأملاك والمرافق العامة، فبعض الناس لديه من تبلد الإحساس وسذاجة التفكير وعدم الاهتمام بالآخرين ما يحمله على الإضرار بهم وبالمجتمع من حيث لا يشعر.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وخطورة الأمر تكمن في (طريقة التفكير) وليس عين الحدث، فمن أضر بشخص أصبح خطرا على مائه، وهو مثل إيطالي يدل على أن التساهل في الإيذاء من شخص يصبح ظاهرة تلحق الأذى بالمجتمع، كما أن التساهل في الضرر اليسير ينجم عنه استمرار تلك النقاط الصغيرة لتصبح سيلا جارفا يكتسح ما أمامه كما قيل: «القطرات القليلة تصنع جدولا».

وللإضرار معاني كثيرة واستعمالات عديدة، والمقصود منها هنا معنى الإيذاء وإيصال المفسدة والضرر إلى الآخرين، والشريعة الإسلامية قد وقفت موقفا حازما من الضرر والإضرار تمثل في النصوص الشرعية والقواعد الكلية التي بينت حقيقة الضرر وما يترتب عليه من جزاء مادي ومعنوي في الدنيا والآخرة.

فقال تعالى عن السحرة: ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾، فالسحر

ضرر يلحقه الساحر بالمسحور بإذن الله.

ومن أوجه الإضرار؛ الإضرار بالزوجة بالطلاق والرجعة على غير الوجه المشروع كما قال تعالى: ﴿ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا﴾، قال الشيخ ابن عثيمين: «كانوا في الجاهلية يطلق الرجل المرأة فإذا شارفت انقضاء العدة راجعها، ثم طلقها ثانية فإذا شارفت انقضاء العدة راجعها، ثم طلقها ثالثة ورابعة، لقصد الإضرار، فرفع الله تعالى ذلك إلى حد ثلاث طلقات فقط».

ومنها الإضرار في الرضاع، قال تعالى: ﴿لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾ قال مجاهد: «لا يمنع أمه أن ترضعه ليحزنها بذلك».

ومن ذلك الإضرار في الوصية قال تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾، ويضرب الشيخ ابن عثيمين مثلا لذلك بقوله: «رجل أوصى بعد موته بنصف ماله لرجل آخر من أجل أن ينقص سهام الورثة، فهذا محرم عليه مع أن للورثة أن يبطلوا ما زاد على الثلث، مثال آخر:رجل له ابن عم بعيد لا يرثه غيره، فأراد أن يضاره وأوصى بثلث ماله مضارة لابن العم البعيد أن لا يأخذ المال، فهذا أيضاً حرام».

ومنه الإضرار في توثيق الحقوق كما قال تعالى:﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ وذلك بإيذاء الكاتب أو الشاهد على أي وجه كان.

وعن أبي صرمة أن رسول اللهﷺ قال: «من ضارّ ضارّ الله به، ومن شاقّ شقّ الله عليه» أخرجه أبو داود، قال صاحب عون المعبود: «من ضار» أي: مسلما - كما في رواية - أي: من أدخل على مسلم، جارا كان أو غيره مضرة يعني مفسدة في ماله أو نفسه أو عرضه بغير حق «أضر الله به» أي: جازاه من جنس فعله وأدخل عليه المضرة، قال: والحديث فيه دليل على تحريم الضرار على أي صفة كان، من غير فرق بين الجار وغيره.

وعنْ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ قال: "«لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَار» أخرجه ابن ماجه.

حديث «لا ضرر ولا ضرار» يعد قاعدة من قواعد الشريعة، وهي أن الشريعة لا تقر الضرر، وتنكر الإضرار أشد وأشد، والله الموفق

قال الشيخ ابن عثيمين: وهذا الحديث أصل عظيم في أبواب كثيرة، ولا سيما في المعاملات:كالبيع والشراء والرهن والارتهان، وكذلك في الأنكحة يضار الرجل زوجته أو هي تضار زوجها، وكذلك في الوصايا يوصي الرجل وصية يضر بها الورثة.

فالقاعدة: متى ثبت الضرر وجب رفعه، ومتى ثبت الإضرار وجب رفعه مع عقوبة قاصد الإضرار، ولو سرنا على هذا الحديث لصلحت الأحوال، لكن النفوس مجبولة على الشح والعدوان، فتجد الرجل يضار أخاه، وتجده يحصل منه الضرر ولا يرفع الضرر.

هذا الحديث يعد قاعدة من قواعد الشريعة، وهي أن الشريعة لا تقر الضرر، وتنكر الإضرار أشد وأشد، والله الموفق.

وقد نقل ابن رجب عن العلماء الفرق بين الضرر والضرار ، فذكر أن فمنهم من قال هما بمعنى واحد على وجه التأكيد ، والمشهور أن بينهما فرقا ، ثم ذكر أوجه التفريق بينهما:

فقيل: إن الضرر هو الاسم، والضرار الفعل، فالمعنى أن الضرر نفسه منتف في الشرع وإدخال الضرر بغير حق كذلك .

وقيل: الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما ينتفع هو به، والضرار أن يدخل على غيره ضررا بلا منفعة له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع .

وقيل:الضرر أن يضر به من لا يضره، الضرار أن يضر بمن قد أضر به على وجه غير جائز.

والفقه الإسلامي بمذاهبه المتعددة أكد هذا الأصل بأمثلة واقعية فيها معاقبة المهمل الذي ترتب على إهماله إلحاق الضرر بالآخرين، فمن تلك الأمثلة أن من فتح الماء في مزرعته واشتغل بأمر آخر فلم يشعر حتى تجاوز الماء الحواجز وأفسد زرع جاره فإنه يضمن.

والراعي الذي ينام في النهار فتضيع الغنم في نومه أويصيبها السبع أو السارق فيضمن لإهماله، ومن أوقد في ملكه نارا كثيرا تسري في العادة لكثرتها فأحرقت دار جاره يضمن.

ومن كانت يده يد أمانة كالمودع لديه والأجير فإنه يضمن التلف الذي حصل بسبب إهماله وتقصيره .

ونحو ذلك من الأمثلة التي تدل على أن التقصير وعدم الاحتياط الواجب عند باشرة الإنسان من يجوز له فعله مما يترتب عليه إلحاق الضرر بالغير فإن ذلك مما يوجب تعويض الضرر الذي أصاب الآخرين؛ لأن واجب الإنسان أن يتثبت ويحترس عند استعمال ملكه الخاص، فإذا قصر تحمل نتيجة فعله حفظا لأنفس الناس وأموالهم وأعراضهم.

ولا علاقة هنا للنية الصالحة والقصد الطيب، بل لابد من أن يوافق العمل الظاهر القصد الباطن، فصلاح الباطن وسلامة القصد لا يكفي لدفع المسؤولية عن الإنسان عندما يثبت تقصيره في الحفاظ على أمن وسلامة الآخرين .

فالمسلم يحرص على مراعاة الآخرين وسلامتهم، وتجنب الإضرار بهم على أي وجه كان، ويعلم أن سلامة المجتمع بالتزام كل فرد فيه بالمطلوب منه دون توقف على فعل الآخرين، فكل إنسان يقوم بواجبه ابتغاء وجه الله، سواء وافقه الآخرون أم تفرد بذلك، فاستقامة كل فرد تعني استقامة المجتمع، من أضر بشخص أصبح خطرا على مئة ، وبالله التوفيق.

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٩-١٠)

تميز الأداء في العمل التطوعي

د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه من عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل المحبة والألفة والوئام بين المسلمين، وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة، والتي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وخففت معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية.

ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا التاسعة حول الأداء المتميز في العمل التطوعي :

الاهتمام بالعنصر البشري في المؤسسات التطوعية ضرورة عاجلة لتطوير العمل، ولن يكون ذلك إلا بإشاعة جو العمل بإخلاص واحتساب الأجر والمثوبة في هذا العمل ، وإتباع أسلوب الحوافز (للدعم المعنوي والمادي)، وتوفير وتهيئة الجو الاجتماعي والشرعي في المؤسسة، والضرورة القصوى أن نلمس رضا المتطوعين عن المؤسسة التي ينتمون لها، وأداءهم فيها؛ فنحن في أمس الحاجة إلى قدرات بشرية تطوعية، قادرة على الارتقاء والتطوير مع الالتزام بالضوابط الشرعية .

لذا فالنجاح في الأداء يتوقف على مدى إدراك كل فرد بالمؤسسة التطوعية لأهداف ورؤية ورسالة مؤسستهم، ومدى حافزيتهم لتحقيقها مهما كانت قوة العواصف والاضطرابات التي تواجهها المؤسسة، والربط بين الأشياء أو الأفكار التي تبدو من النظرة الأولى على أنها غير مترابطة .

وحتى نصل إلى مرحلة تميز الأداء للمتطوعين، لابد من تنمية قدرات التفكير الإستراتيجي للعمل من منظور إستراتيجي في كافة المستويات، وتذكر وأنت تسير في طريق التميز، الحكمة التالية: «يمكنك أن تحصل على أي شيء تريده في الحياة فقط إذا ساعدت الآخرين في الحصول على ما يريدون».

المحفزات للعاملين في مؤسسة خيرية

في الربع الأول من عام ٢٠١١م أعددت استبانة لكشف: المحفزات للعاملين في المؤسسات التطوعية، ووزعتها على العاملين في مؤسسة خيرية فاعلة، وكان شرط المشاركة لمن أمضى أكثر من عشر سنوات في هذا المجال، بهدف جمع البيانات من شريحة عاملة في القطاع الخيري، ومن جمعية محددة حول المحفزات في العمل؛ للوقوف على أهم ما يريده المنتسب إلى القطاع الخيري والتطوعي في عمله.

ولحرية كتابة المشارك رأيه بكل شفافية، جعل السؤال باستخدام الصيغة المفتوحة: ما الذي يحفزني في العمل؟ اكتب أهم خمسة أمور في نظرك تريدها في عملك بخلاف الراتب والمزايا المادية.

وشارك في الاستبانة ٣٠ مشاركاً، من أقسام وخبرات مختلفة في مؤسسة خيرية وهم من العاملين مقابل أجر، وحسب نتائج الاستبانة فإن أهم خمس مزايا يريدها الموظف (في القطاع الخيري) في عمله، وتعمل على تحفيزه إن تحققت (خلاف الراتب والمزايا المادية)، وهي مرتبة تنازلياً :

١. أن تكون هناك فرص للتدريب لزيادة المهارات، والتعلم المستمر، وتنمية القدرات.

٢. أن تقدر جهودي في العمل، وأكرم على إنجازي المميز.

٣. أن تعقد اللقاءات الدورية مع المسؤولين.

٤. أن أحقق نتائج في عملي وأرى هذه

النتيجة.

٥. أن يستمع لي المسؤول ويسمح لي بالمشاركة فيما يسهم في الإنجاز والارتقاء.

وهكذا أوضحت نتائج الاستبانة الحاجات والرغبات التي يأملها العاملون من مؤسساتهم الخيرية والتطوعية لرغبتهم في العطاء والإنجاز بشكل أفضل إن توافرت لهم تلك المحفزات .

ولا شك أن المؤسسة التطوعية المتميزة لا بد أن تتمتع بالآتي :

١. قيادة فاعلة وتحسين مستمر .
٢. موارد بشرية محفزة ومشاركة.
٣. سياسة وإستراتيجية واضحة.
٤. استثمار أفضل وموجه للموارد.
٥. علاقات تتميز بالشراكة والمسؤولية.
٦. إجراءات العمل موجهة نحو خدمة الأهداف.
٧. مقاييس محددة لتقييم الأداء.

وهذا لا يتحقق إلا باتخاذ عدة وسائل لتدريب المتطوعين على أسس الإدارة وعلى المهارات المتخصصة التي يتعين معرفتها لتطوير الأداء والارتقاء وإكسابهم مهارات وخبرات تحسن أداءهم وترفع المستوى في جهاتهم التطوعية.

وبرامج التدريب لا تعني بحال من الأحوال تدني مستوى المتطوع قبل تدريبه، وإنما تعني أن هناك مستوى أفضل من الأداء يطمح في الوصول إليه؛ وحيث إنه من الطبيعي أن يوجد التفاوت في أداء المتطوعين، فإن التدريب وتحسين الأداء يوفر للجهة التطوعية فئة متميزة تستطيع أداء الأعمال في حال الاستقرار والطوارئ مما يحقق استمرارية الجهة التطوعية في خدمة الشريحة المستهدفة بخدماتها .

السياسة الشرعية

الأحزاب السياسية

بقلم : محمد الراشد

حث الإسلام على التوحد ونبذ الفرقة، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، هذا هو الإسلام الواضح الصريح، أما أن تفترق الأمة ويظهر ما يسمى بالأحزاب السياسية فهذا غير جائز؛ لأن تعدد الجماعات والأحزاب في الإسلام يؤدى إلى تعدد مناهجها في الدين والدعوة وبالتالي يؤدي إلى الخلاف والتنازع فيما بينها، فلا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله وتوعد فاعله بالعذاب العظيم، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٩)، أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزع بينهم أعمال الحياة الدينية والدنيوية فهذا مشروع (فتوى الشيخ ابن باز)

فنحن نرى ما يحدث من تنازع وتكالب على السلطة من الأحزاب المختلفة في بعض البلدان العربية فكل حزب يكيد للآخر، ويسعى جاهداً في تشويهه ورميه بالاتهامات الباطلة، والدخول في مهاترات تضيع معها القضايا الكبرى التي يجب أن توليها هذه الأحزاب الجزء الأكبر من اهتماماتها، كما نلاحظ أيضا ما يسمى بالحزبية الضيقة ؛ بحيث يلتف كل حزب بعباءته السياسية الحزبية دون الالتفات أو مجرد الاستماع للآراء الأخرى التي ربما يكون منها الأصوب وفي صالح الدين والدنيا، ثم يأتي دور التفاهمات والتربيطات السياسية بين بعض الأحزاب، ويظهر هذا جلياً أيام الانتخابات البرلمانية، فكل حزب يريد أن ينال (كيكة) السلطة كاملة فينزل إلى الشارع ببرامج متعددة أكثرها وهمي من نسج الخيال، المهم هو كسب رضا المواطنين وتعاطفهم وبالطبع أصواتهم وذلك هو الأهم، وبعد أن ينالوا مرادهم تتبخر الوعود وتطير الأماني والأمنيات التي قد نسجوها لنا، ونُفاجأ بأن دور الحزب الفائز الذي يلقب بعد ذلك بالحزب الحاكم يقتصر على توطيد أركان حكمه وتثبيتها والتنكيل بالأحزاب الأخرى المناوئة له، لكي تصبح أحزاباً هامشية لا يُرجى منها فائدة بعد ذلك.

هذه هي الأحزاب، فهل تختارونها يا أهل الكويت بعدما رأينا منهم من تناحر فيما بينهم؟ أم تختارون الشريعة الإسلامية منهاجاً نستقي منها مبادئنا واتجاهاتنا، فأيهما نختار؟

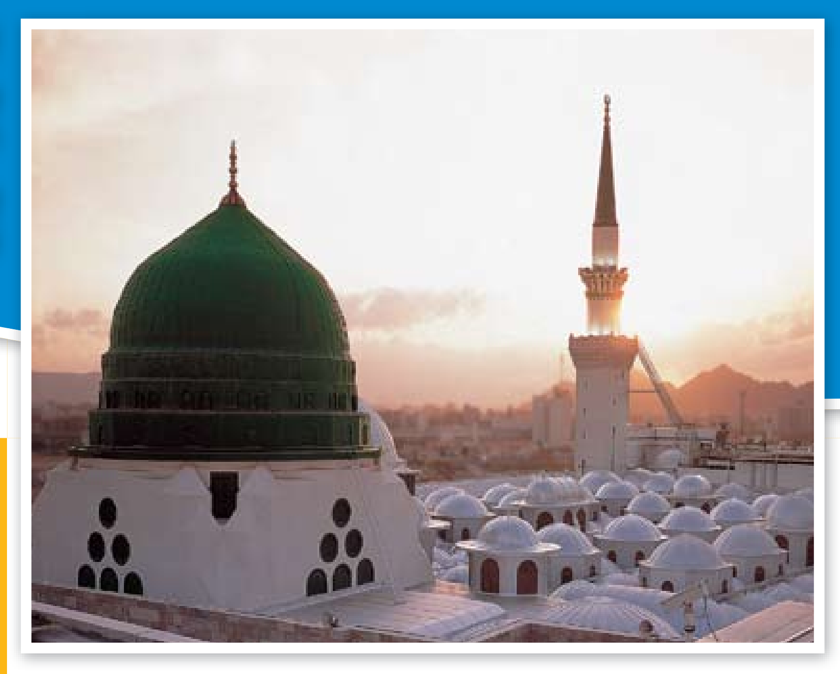
والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (٦)

زعموا أن الإمام بن عبدالوهاب منع الاستشفاع بالرسول صلى الله عليه وسلم

إنكار شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هو الكفر والعياذ بالله، وحاشا لله أن ينكر الإمام العظيم هذا الأمر، فهذه كتبه ورسائله إلى يومنا الحاضر لم يثبت أنه أنكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم.



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

افترى أهل الباطل على الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الموحدين بأن الإمام ينكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء القوم ينطبق عليهم القول المأثور: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». فإنكار شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هو الكفر والعياذ بالله، وحاشا لله أن ينكر الإمام العظيم هذا الأمر، فهذه كتبه ورسائله وكتب أحفاده وتلاميذه إلى يومنا الحاضر لم ينكروا شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول الطباطبائي: قالت الوهابية: إن الشفاعة والأولياء منقطعة في الدنيا، وإنما هي ثابتة لهم في الآخرة، فلو جعل العبد بينه وبين الله وسائط من عباده يسألهم الشفاعة، كان ذلك شرك وعبادة لغير الله، فاللازم أن يوجه العبد دعاءه إلى ربه، ويقول: «اللهم اجعلنا ممن تناله شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم» ولا يجوز له أن يقول: «يا محمد اشفع لي عند الله»(١).

ويقول العاملي، وهو من أئمة الشيعة: أما قولهم فالشفاعة حق، ولا تطلب في دار الدنيا إلا من الله، فإذا كانت حقا فما المانع من طلبها؟ أفيجعل الله طلب الحق باطلاً وشركاً؟ تعالى الله عن ذلك، فطلب الحق لا يكون إلا حقاً، وطلب الباطل لا يكون إلا باطلاً، والتقيد بقولهم في دار الدنيا دال على جواز طلبها في الآخرة.

كما يدل عليه حديث تشفع الناس بالأنبياء، واعتذر كل منهم ثم تشفعهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وهل منع الناس من الشرك في الدنيا وأبيح لهم الشرك في الآخرة:(٢).

ويقول القباني: بكل وقاحة وسوء أدب، وهو يخاطب الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله-: أما أنهم كفروا بمجرد قولهم يا رسول الله اشفع لي، أو أغثني، وأنها مساواة لقول المشرك واعتقاده أن المسيح هو الله، ولعبادة تمثاله من السجود والذبح كما ادعيت ذلك، وجزت به، فما أقمت على ذلك الدليل والبرهان يا طويل الآذان(٣).

ويقول ابن داوود وهو يرد على الإمام محمد بن عبدالوهاب ويسميه الزنديق الحجازي، وقول الزنديق الحجازي: إن الله أعطاه الشفاعة، نهاك عن طلبها منه كما قال: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ غلط، فإن الدعاء المنهي عنه هنا بمعنى العبادة، وطالب الشفاعة لا يعبد الشفيع، بل يطلب منه أن يشفعه عند الله، كما أن يوسف بدعائه لأحد صاحبي السجن لم يكن عابداً له ولا كافرا، وقوله - أي محمد بن عبدالوهاب - فإن الشفاعة التي أعطاها غير النبي، فصح أن الملائكة يشفعون، والأولياء يشفعون، أتقول: إن الله أعطاهم الشفاعة، فاطلبها منهم، فإن قلت هذا فقد عبدتهم، غلط أيضاً، لما قلنا من أن طلب الشفاعة ممن أعطيها سواء كان نبياً أم كان ولياً أم وصياً أم ملكاً أو مؤمناً ليس عبادة له، فيصبح لنا أن نطلب الشفاعة من الأوصياء والأولياء والملائكة والصلحاء، وليس في ذلك شرك(٤).

الرد على هذه الفرية

رد أئمة التوحيد على الخصوم الذين يقولون بأن الوهابية وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبدالوهاب ينكرون الشفاعة، وأوردوا البراهين عليهم.

يقول الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله: فإن قال: أتنكر شفاعة رسول اللهﷺ وتبرأ منها؟ فقال: لا أنكرها ولا أتبرأ منها، بل هوﷺ الشافع المشفع، وأرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى: ﴿قل لله الشفاعة جميعاً﴾ (الزمر: ٤٤)، ولا تكون إلا من بعد إذن الله كما قال عز وجل: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ولا يشفع في أحد إلا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال عز وجل: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ (آل عمران: ٨٥).

فإن كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا من بعد إذنه، ولا يشفع النبيﷺ، ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيها، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد، تبين لك أن الشفاعة كلها فأطلبها منه. وقل: «اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفعه فيَّ وأمثال هذا».

فإن النبيﷺ أعطي الشفاعة، وأنا أطلبه مما أعطاه الله.

الجواب: أن أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا فقال: ﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ (الجن: ١٨)، فإن كنت تدعو الله أن يشفع نبيه فيك فأطعه في قوله: ﴿فلا تدعوا مع الله أحدا﴾، وأيضاً فإن الشفاعة أعطيها غير النبيﷺ فصح أن الملائكة يشفعون، والأولياء يشفعون، والصالحين يشفعون، أتقول: إن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم، فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه، وإن قلت: لا، بطل قولك: أعطاه الله الشفاعة، وأنا أطلبه مما أعطاه(٥).

ثم يرد على الخصوم الذين افتروا على الدعوة بإنكار شفاعة الرسولﷺ فيقول: يزعمون أننا ننكر شفاعة الرسولﷺ، فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، بل نشهد أن محمداً رسول اللهﷺ الشافع المشفع، صاحب المقام المحمود، نسأل الله رب العرش العظيم أن يشفعه فينا، وأن يحشرنا تحت لوائه، هذا اعتقادنا، وهذا الذي مشى عليه السلف الصالح، وهم أحب الناس لنبيهم، وأعظمهم في اتباع شرعه(٦).



أقوال: أئمة التوحيد في الشفاعة والرد على الخطوم

ويقول الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: ونثبت الشفاعة لنبينا محمد يوم القيامة حسب ماورد، وكذا نثبتها لسائر الأنبياء والملائكة والأولياء والأطفال حسب ما ورد أيضاً، ونسألها من المالك لها، والإذن فيها لمن يشاء من الموحدين الذين هم أسعد الناس بها كما ورد بأن يقول أحدنا متضرعا إلى الله تعالى: «اللهم شفع نبينا محمداًﷺ فينا يوم القيامة، أو اللهم شفع فينا عبادك الصالحين، أو ملائكتك أو نحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم، فلا يقول يا رسول الله أو يا ولي الله، أسألك الشفاعة، أو غيرها، كأدركني، أو أغثني، أو انصرني على عدوي، ونحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى(٧).

ويقول - رحمه الله: وجملة القول أن طلب الشفاعة منهﷺ في حياته ثابت بلاشك، وكذلك طلب الشفاعة منهﷺ يوم القيامة، وهذا لا ينكره

> هذه عقيدة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه، وأنها لا تطلب من الأموات والأولياء والمشعوذين والدجالين؛ فالشفاعة كلها لله وحده

أحد(٨).

وسئل شيخنا ووالدنا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - مفتي الديار السعودية: هل الوهابية ينكرون شفاعة الرسولﷺ؟

فأجاب: لا يخفى على كل عاقل درس سيرة الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه أنهم برآء من هذا القول؛ لأن الإمام - رحمه الله - قد أثبت في مؤلفاته ولاسيما في كتابه: «التوحيد»، وفي: «كشف الشبهات» شفاعة الرسولﷺ لأمته يوم القيامة، ومن هنا يعلم أن الشيخ - رحمه الله - وأتباعه لا ينكرون شفاعتهﷺ وشفاعة غيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين، بل يثبتونها كما أثبتها الله ورسوله، ودرج على ذلك سلفنا الصالح عملا بالأدلة من الكتاب، وبهذا يتضح أن ما نقل عن الشيخ وأتباعه من إنكار شفاعة النبيﷺ من أبطل الباطل، ومن الصد عن سبيل الله، والكذب على الدعاة إليه، وإنما أنكر الشيخ - رحمه الله - وأتباعه طلبها من الأموات ونحوهم(٩).

هذه عقيدة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الموحدين في الشفاعة، وأنها لا تطلب من الأموات والأولياء والمشعوذين والدجالين؛ فالشفاعة كلها لله وحده: ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾. وأن الأنبياء والصالحين لا يشفعون إلا بإذن الله، قال تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾. أما أن يقول القائل: اللهم إني أسألك بجاه محمد أو بحقه أو حرمته، فهذا القول بدعة محرمة لا تجوز.

الهوامش:

١ - انظر البراهين الجليلة: ص٧.
٢ - انظر كشف الارتياب: للعاملي: ص ٢٦٠.
٣ - انظر فصل الخطاب: ص٤١.
٤ - انظر إزهاق الباطل: ص٣٥.
٥ - مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب: ج١ ص١٦٥ - ١٦٦.
٦ - المرجع نفسه: ج٥ ص٤٨.
٧ - الهداية السنية: ص ٤٢.
٨ - صيانة الإنسان في وسوسة دحلان: ص ٣٦٣.
٩ - مجلة البحوث العلمية - العدد (٩) ص٣٢٣ - تصدر عن دار الإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض.

عاشوراء.. مدرسة الولاء والبراء

الشيخ: عبد المنعم الشحات (*)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فإن من تأمل قوله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه)، ونظائره من الأحاديث يدرك الارتباط الوثيق بين العبادة الظاهرة والعقائد والأعمال القلبية، فالعامل إنما يعمل إيمانًا بخبر الوحي، محتسبًا وراجيًا الثواب من عند الله عز وجل وهذا يصح في كل العبادات، وغالبًا ما يوجد في كل عبادة مزيد من العبادات القلبية المرتبطة بها، وصوم يوم عاشوراء من العبادات الثرية بمعاني: الولاء والبراء.

والولاء والبراء: عبادتان قلبيتان لهما شأن عظيم في دين الله عز وجل، تجد ذلك في كثرة بيانهما في دين الله عز وجل، كما تجد ذلك في كثرة الفروع الفقهية المنبثقة عنهما والمدعِمة لهما في قلب المؤمن، ويكفي أن تعرف أن قاعدة النهي عن التشبه بالكافرين وهي إحدى فروع البراءة منهم، قد ورد في تفصيلها أكثر من ثلاثين حديثًا صحيحًا موزعة على أبواب العبادات والمعاملات، ذكرها العلامة الألباني في معرض كلامه عن حرمة تشبه المسلمة بالكافرات في ثيابها وذلك في كتاب: (حجاب المرأة المسلمة).

ومما يؤسف له أن تتحول عقيدة الولاء والبراء في سلم اهتمامات الدعاة المهتمين بها إلى قضية موسمية، تثار في أوقات تكون الشبهات فيها على أشدها، من مسارعة بعض المنتسبين إلى الدين في مودة الذين كفروا لشبهات وقعت لهم وعلل تعللوا بها، بينما توجد بفضل الله عز وجل عبادات مفعمة بهذه المعاني، ولكن تحتاج فقط إلى إشارة وتنبيه، عندها سيجد كل منصف متلبس بهذه العبادة في نفسه تسليمًا اضطراريًا إلى هذه المعاني الشرعية.

ومعنى الولاء والبراء في صوم عاشوراء: يتمثل في سبب مشروعية صيام ذلك اليوم، وأنه يوم نجى الله فيه موسى -عليه السلام- كما ثبت ذلك من إقرار النبي صلى الله عليه وسلم حينما قدم المدينة ووجدهم يصومون ذلك اليوم، فسألهم عن صيامه، فقالوا ذلك يوم نجى الله فيه موسى، فقال: «أنا أولى بموسى منهم» (رواه البخاري)، وهذا يؤكد وينمي رابطة الولاء بين المؤمنين على مر الأزمان، وبغض النظر عن اللون أو الجنس.

صيام يوم عاشوراء يؤكد هذا المعنى، حيث نصوم لله شكرًا على نجاة موسى ومن معه

وهؤلاء الإسرائيليون في زمن موسى -عليه السلام- هم إخوة لنا في الإيمان، منهم موسى -عليه السلام- ثالث أفضل رجل في تاريخ البشرية بعد محمد وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم، وهؤلاء الإسرائيليون كان فيهم الصالحون، وإن كان الغالب عليهم نقص الإيمان إلى الدرجة التي جعلت المصطفين منهم الذين اصطفاهم موسى -عليه السلام- للقاء ربه سبعين رجلًا وحسب، إلا أنه في ذلك الوقت كان بنو إسرائيل هم أمة التوحيد لذلك انصرف حب المؤمنين وولاؤهم لإخوانهم في العقيدة.

ومن نافلة القول أن نشير إلى أن أداء العبادات شكرًا لله على النعم أمر مشروع في الجملة، ولكن الاعتناء بيوم معين واعتقاد فضيلة خاصة له، فضلاً عن اعتقاد أن هذه الفضيلة تتكرر سنويًا لا بد فيه من تشريع، ومن هذا يتضح أن يوم عاشوراء نجى الله فيه موسى -عليه السلام- ثم شرع له تعظيم ذلك اليوم من كل عام، وأن هذا مما أُثبت في شرعنا ولم ينسخ، تأكيدًا على الرابطة الإيمانية بين أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وإخوانهم من أتباع إخوانه من الأنبياء قبله.

(*) من علماء الدعوة السلفية في مصر



ومن المعاني اللطيفة بالنسبة لأهل مصر هو أن هذا اليوم يمثل أيضًا براء من قومية بغيضة أراد أعداء الأمة إحياءها لتكون بديلاً عن رابطة الإيمان.

ومن المعلوم أن أهل مصر لا ينحدرون كلهم من جنس القبط، فمنهم من العرب والبربر والترك، بل والروم واليونان، وإن كان الإسلام قد وحد بين كل هذه الأجناس بفضل الله تعالى، ومن ثم لا يصح إطلاق أننا أحفاد الفراعنة، وحتى من كان بالفعل من أحفادهم فقد ضرب الله لنا هذه الأسوة: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (الممتحنة:٤).

وصيام يوم عاشوراء يؤكد هذا المعنى، حيث نصوم لله شكرًا على نجاة موسى ومن معه -وإن كانوا من بني إسرائيل- من فرعون وملئه، وإن كانوا من المصريين.

يبقى جانب آخر من جوانب البراء، يتمثل في الحكمة من ضم يوم إلى اليوم العاشر قبله أو بعده أو كليهما، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما قدم المدينة كان يحب أن يوافق اليهود فيما لم ينه عنه تأليفًا لقلوبهم، ولما وجدهم يصومون يوم عاشوراء أمر بصيامه، وقال: «أنا أولى بموسى منهم» ولم يشرع للمسلمين مخالفة لهم في طريقة الصوم، ثم لما تبين عنادهم شرع الله له مخالفتهم في كل شؤونهم، حتى الأمور المشروعة لنا ولهم شرع الله للمسلمين مخالفتهم في بعض صفاتها، وقد استقر هذا الأمر فعلمه المسلمون واليهود على حد سواء حتى قالت اليهود: «ما يريد هذا الرجل -يعنون محمدًا صلى الله عليه وسلم- أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه».

مما يؤسف له أن تتحول عقيدة الولاء والبراء في سلم اهتمامات الدعاة المهتمين بها إلى قضية موسمية

وأما المسلمون فكأنهم ومع استقرار هذه القاعدة عندهم لاحظوا أن صيام عاشوراء على خلافها، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم قائلين -وكان هذا قبل وفاته بعام-: إنه يوم تعظمه اليهود فقال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» (رواه مسلم) أي والعاشر، فلم يأت العام الذي بعده حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورد عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «صوموا يومًا قبله أو يومًا بعده» (حسنه الحافظ).

وهذه المخالفة في الصفة في أمر مشروع لنا ولهم هي من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، فيدل من باب أولى على مخالفتهم فيما نسخ في شريعتنا، وآكد من ذلك مخالفتهم فيما أحدثوه ولا سيما ما كان كفرًا أو شعارًا للكفر، ومن ذلك أعيادهم الكفرية.

نسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين إلى ما يحب ويرضى.



أحاديث صوم المحرم

في الكتب الستة رواية ودراية

الشيخ: نايف العتيبي

الحمد لله ربنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد: فهذا موضوع لطيف أجمع فيه ما ورد من الأخبار والأحاديث الواردة في صوم شهر الله المحرم من غير تخصيص يوم أو أيام بعينها من الشهر كتاسوعاء وعاشوراء -وقد أفردت فيه جزءًا- مما جاء في الكتب الستة، وأشير إلى ما جاء في بعضها من ضعف أو شذوذ، وأشير لبعض النكت والفوائد الحديثية المتعلقة ببعض الأحاديث، وختمت الباب بذكر الفوائد المتعلقة بالأحاديث رواية، والله أسأل أن ينفع بها.

أولاً: فقه الأحاديث دراية:

وقد رتبت الأحاديث على قسمين:

١- ما أخرجه الشيخان أو أحدهما وخرّجه أهل السنن.

٢- ما انفرد به أهل السنن عن الشيخين.

أولاً: ما أخرجه الشيخان أو أحدهما وخرّجه أهل السنن:

١- حديث أبي عوانة عن أبي بشر عن حميد ابن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»(١).

فالحديث حينئذ رُوي موصولاً ورُوي مرسلاً، فهل وصله صحيح؟

سئل إمام العلل في زمانه الدارقطني عن هذا الحديث(٢) فقال: «اختلف فيه على حميد بن عبد الرحمن، فرواه عبد الملك بن عمير، واختلف عنه فرواه زائدة بن قدامة وأبو حفص الأبار والثوري وشيبان وأبو حمزة وأبو عوانة وعبد الحكيم بن منصور وعكرمة بن إبراهيم وجرير بن عبد الحميد عن عبد الملك عن محمد بن المنتشر عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، وخالفهم عبيد الله بن عمرو الرقي فرواه عن عبد الملك بن عمير عن جندب بن سفيان عن النبيﷺ ووهم فيه، والذي قبله أصح عن عبد الملك.

ورواه أبو بشر جعفر بن إياس عن حميد الحميري، واختلف عنه فأسنده أبو عوانة عن أبي بشر عن حميد الحميري عن أبي هريرة، وخالفه شعبة فرواه عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن عن النبيﷺ ورفعه صحيح». اهـ.

وقال أبو حاتم كما في «علل الحديث» (٥٦٤/١): «والصحيح متصل حميد عن أبي هريرة عن النبيﷺ». انتهى النقل المراد منه.

فالخبر حينئذ صحيح موصولاً وإن روي مرسلاً، وقد نقل ابن القيم في تعليقاته على السنن أن الإمام الدارقطني رجح إرسال الخبر، ولم أقف على ما يشير إلى إرسال الخبر عنه فإنه قد قال: «ورفعه صحيح».

بيان بالنكت والفوائد الحديثية المتعلقة بهذا الحديث:

١- ليس لحميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة رضى الله عنه في الصحيح إلا هذا الحديث.

٢- كل حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه فهو حميد بن عبد الرحمن الزهري إلا هذا الخبر فهو حميد بن عبد الرحمن الحميري، قال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»(٣): «وليس لحميد بن عبدالرحمن الحميري عن أبي هريرة في الصحيح غير هذا الحديث، وليس له في

البخاري في صحيحه عن أبي هريرة شيء». اهـ.

٣- أبو بشر اسمه جعفر بن أبي وحْشية (إياس) كما نص عليه أبو عيسى الترمذي في جامعه عقب الخبر.

٤- جاء هذا الخبر عن جندب بن سفيان رضى الله عنه في غير الكتب الستة، وهذا وهم من عبيد الله بن عمرو كما نص عليه الدارقطني في علله كما سبق، وأبو حاتم كما في علل الحديث لابنه(٤).

٥- وقع في رواية النسائي أن حميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف الزهري، وهذا وهم كما قاله الحافظ في «النكت الظراف» حيث قال: «وقد رواه غير ابن السني فلم يقل ابن عوف، ونسبه مسلم في رواية الحميري». اهـ.

ثانيًا: ما انفرد به أهل السنن:

١- حديث عبد الرحمن بن إسحق عن النعمان بن سعد عن علي رضى الله عنه: سأله رجل فقال: أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال له: ما سمعت أحدًا يسأل عن هذا إلا رجلاً سمعته يسأل رسول الله ﷺ وأنا قاعد فقال: يا رسول الله، أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال: «إن كنت صائمًا بعد شهر رمضان فصم المحرم؛ فإنه شهر الله، فيه يوم تاب فيه على قوم، ويتوب فيه على قوم آخرين»(٥).

وهو من الأحاديث التي تفرد بها أبو عيسى الترمذي عن الخمسة (البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه). والخبر ضعيف؛ في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وهو ضعيف كما في «التقريب».

٢- حديث يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم أن أسامة بن زيد كان يصوم أشهر الحرم، فقال له رسول الله ﷺ: «صم شوالاً». فترك أشهر الحرم ثم لم يزل يصوم شوالاً حتى مات(٦).

ووَجهُ ذكر الخبر هنا أن أسامة رضى الله عنه كان يصوم أشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب، ومحرم أحد الشهور الحرم، فلذا أوردته هنا.

وهذا الخبر مما تفرد به ابن ماجه عن الخمسة، ونادرًا ما ينفرد ابن ماجه بحديث صحيح. وهذا الخبر ضعيف منقطع؛ فلم يسمع محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي من أسامة، ذكره في «تهذيب التهذيب»، ونص عليه البوصيري في «الزوائد».

٣- حديث الجرَيري عن أبي السّليل عن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها أنه أتى رسول الله ﷺ ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حالته وهيئته فقال: يا رسول الله، أما تعرفني؟ قال: «ومن أنت؟» قال: أنا الباهلي الذي جئتك عام الأول، قال: «فما غيّرك وقد كنت حسن الهيئة»؟ قال: ما أكلت طعامًا إلا بليل منذ فارقتك. فقال رسول الله ﷺ: «لمَ عذبت نفسك؟» ثم قال: «صم شهر الصبر ويومًا من كل شهر». قال: زدني؛ فإن بي قوة، قال: «صم يومين»، قال: زدني، قال: «صم ثلاثة أيام»، قال: زدني، قال: «صم من الحرم واترك، صم من الحرم واترك، صم من الحرم واترك»، قال بأصابعه الثلاثة وضمها(٧).

وهذا الخبر من الأحاديث التي انفرد بها أبو داود عن الشيخين، وقد جمع هذه الأحاديث الشيخ عبد العزيز الطريفي في مجلدين.

وهذا الخبر ضعيف؛ ففيه جهالة مجيبة الباهلية، فقيل رجل وقيل امرأة من الصحابة وقيل أبو مجيبة الباهلية، وأعلّ الخبر بالاضطراب. وقد روي الخبر في المسند والطبراني من حديث كهمس الهلالي من غير ذكر صوم الحرم.

نكتة: الأحاديث الواردة في تسمية رمضان شهر الصبر ومنها هذا الخبر أسانيدها ضعيفة، والمعنى صحيح.

إن صيام شعبان من قبيل صوم النافلة قبل الفرض فهو أشبه بالرواتب، وصيام محرم من قبيل التطوع المطلق

ثانيًا: فقه الأحاديث رواية:

هذه بعض الفوائد المتعلقة بفوائد الباب من الأحاديث التي أصحها حديث أبي هريرة رضى الله عنه المخرج في الصحيح، وهي:

١- فيه دليل على أفضلية التطوع بصيام شهر الله المحرم؛ وقد أورد الخبر في كتاب الصوم جملة من أهل العلم، منهم الإمام مسلم كدليل على الفضل، وقد نصّ النووي على أن أفضل الشهور للصوم بعد رمضان محرم.

٢- فيه دليل على أفضلية صلاة الليل، وقد أورد الخبر في كتاب الصلاة بعض أهل العلم دليلاً على الفضل.

٣- وجه تسمية شهر محرم بشهر الله المحرم ما قاله الحافظ أبو الفضل العراقي فيما نقله عنه السيوطي في شرحه على سنن النسائي(٨): «ما الحكمة في تسمية المحرم: شهر الله، والشهور كلها لله، يحتمل أن يقال: لما كان من الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف إليه إضافة تخصيص، ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله تعالى عن النبي ﷺ إلا شهر الله المحرم».

٤- قوله: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»، ذكر النووي في شرحه «المنهاج»(٩) أن أبا إسحق المروزي -وهو من الشافعية- استدل به على أن صلاة الليل أفضل من السنن الراتبة، وخالفه في ذلك أكثر الشافعية، وقال النووي: «والأول أقوى وأوفق للحديث»، وقد نقل النووي اتفاق العلماء على أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار.

٥- مسألة: إن كان صوم المحرم أفضل الصيام بعد رمضان فكيف يجاب عن إكثار النبي ﷺ الصيام من شعبان وعدم إكثاره من محرم؟

ذكر النووي في «المنهاج» (٣/٥٥) احتمالين: «أحدهما لعله إنما علم فضله في آخر حياته، والثاني لعله كان يعرض فيه أعذار من سفر أو مرض أو غيره». وقد سمعت بعض مشايخنا يقول: إن صيام شعبان من قبيل صوم النافلة قبل الفرض فهو أشبه بالرواتب، وصيام محرم من قبيل التطوع المطلق.

٦- مسألة: ما هو الأفضل في التطوع

أحكام شهر الله المحرم

الشيخ الدكتور: نهار العتيبي

شهر الله المحرم هو أول شهر من الأشهر الهجرية وأحد الأربعة الأشهر الحرم، وقد بين لنا نبيناﷺ أحكام هذا الشهر الواردة في كتاب الله تعالى أو في السنة المطهرة، ومن أهم هذه الأحكام ما يلي:

أولاً: فضل شهر الله المحرم:

شهر المحرم هو من الشهور الحرم التي عظمها الله تعالى وذكرها في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾(التوبة - ٣٦).

وشرف الله تعالى هذا الشهر من بين سائر الشهور فسمي بشهر الله المحرم، فأضافه إلى نفسه تشريفاً له وإشارة إلى أنه حرمه بنفسه وليس لأحد من الخلق تحليله. كما بين رسول اللهﷺ تحريم الله تعالى لهذه الأشهر الحرم ومن بينها شهر المحرم فيما رواه أبو بَكْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّﷺ أنه قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ»(١). وقد رجح طائفة من العلماء أن محرم أفضل الأشهر الحرم، قال ابن رجب: وقد اختلف العلماء في أي الأشهر الحرم أفضل، فقال الحسن وغيره: أفضلها شهر الله المحرم، ورجحه طائفة من المتأخرين(٢)، ويدل على هذا ما أخرجه النسائي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «سألت النبيﷺ: أي الليل خير وأي الأشهر أفضل؟ فقال: خير الليل جوفه، وأفضل الأشهر شهر الله الذي تدعونه المحرم»(٣) قال ابن رجب رحمه الله: «وإطلاقه في هذا الحديث (أفضل الأشهر) محمول على ما بعد رمضان كما في رواية الحسن المرسلة».

ومن أهم أحكام هذا الشهر ما يلي:

أولاً: تحريم القتال فيه:

فمن أحكام شهر الله المحرم تحريم ابتداء القتال فيه، قال ابن كثير رحمه الله: وقد اختلف العلماء في تحريم ابتداء القتال في الشهر الحرام هل هو منسوخ أو محكم، على قولين: أحدهما: وهو الأشهر أنه منسوخ لأنه تعالى قال هاهنا: ﴿فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنّ أَنفُسَكُمْ﴾ وأمر بقتال المشركين. والقول الآخر: أن ابتداء القتال في الشهر الحرام حرام وأنه لم ينسخ تحريم الشهر الحرام؛ لقوله تعالى: ﴿الشّهْرُ الْحَرَامُ بِالشّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ...﴾الآية، وقال: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ...﴾ الآية(٤). وقد كانت العرب تعظمه في الجاهلية وكان يسمى بشهر الله الأصم من شدة تحريمه.. والصوم في شهر محرم من أفضل التطوع، فقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة أن النبيﷺ قال: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل».

ثانياً: فضل صيامه:

بين رسول اللهﷺ فضل صيام شهر الله المحرم بقوله: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم» (٥)، واختلف أهل العلم رحمهم الله في مدلول الحديث: هل يدل الحديث على صيام الشهر بالصوم: صوم شهر محرم أم صوم شعبان؟ فضل صوم شهر الله المحرم ثبت من قولهﷺ، وصوم شعبان ثبت من فعلهﷺ، فهل يقدم قوله أم فعله؟ وهذا من مباحث الأصول، والأظهر تقديم قوله على فعله؛ لأن قوله تشريع للأمة، وفعله قد يرد عليه ما يرد من الخصوصية ونحو ذلك، فصوم شهر الله المحرم أفضل على الصحيح.

الهوامش:

١- أخرجه مسلم (كتاب الصيام ح ١٩٨٢)، والترمذي (كتاب الصلاة - باب ما جاء في فضل صلاة الليل ح ٤٣٨ وقال: حسن صحيح) و(كتاب الصوم - باب ما جاء في صوم المحرم ح ٧٤٠ وقال: حسن صحيح)، والنسائي (كتاب الصلاة - باب فضل صلاة الليل ح ١٦١٣) من طريق قتيبة بن سعيد به. ومن طريقه وطريق مسدد أخرجه أبو داود (كتاب الصوم - باب في صوم المحرم ح ٢٤٢٩). وأخرج مسلم الخبر من حديث عبد الملك بن عمير عن محمد بن المنتشر عن حميد به (كتاب الصيام ح ١٩٨٣) من طريق جرير وزائدة به. ومن طريق زائدة أخرجه ابن ماجه في سننه (كتاب الصيام - باب صيام أشهر الحرم ح ١٧٤٢). وقد جاء الخبر مرسلاً من حديث شعبة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن عن النبي كما رواه النسائي في سننه (كتاب الصلاة - باب فضل صلاة الليل ح ١٦١٤) قال النسائي: أرسله شعبة بن الحجاج.

٢- (العلل ٩/٨٩-٩١).

٣- (٣/٣٢٢).

٤- (١/٥٦٣).

٥- أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب الصوم - باب ما جاء في صوم المحرم ح ٧٤١ وقال: حسن غريب) من حديث علي بن حجر عن علي بن مسهر به، (كتاب الصوم - باب ما جاء في صوم المحرم ح ٧٤١ وقال: حسن غريب)، (كتاب الصوم - باب ما جاء في صوم المحرم ح ٧٤١ وقال: حسن غريب).

٦- أخرجه ابن ماجه في سننه (كتاب الصيام - باب صيام أشهر الحرم ح ١٧٤٤) من حديث محمد بن الصبّاح عن عبد العزيز الدراوردي به.

٧- أخرجه أبو داود (كتاب الصوم - باب في صوم أشهر الحرم ح ٢٤٢٨) من حديث موسى بن إسماعيل عن حمّاد به، وابن ماجه (كتاب الصيام - باب صيام أشهر الحرم ح ١٧٤١) من حديث أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان به، إلا أنه قال: عن أبي مجيبة الباهلية عن أبيه أو عن عمه.

٨- سنن النسائي (٣/٢٠٧).

٩- (٣/٥٥).

كاملاً أم أكثره؟ وظاهر الحديث - والله أعلم- يدل على فضل صيام شهر المحرم كاملاً، وحمله بعض العلماء على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر المحرم لا صومه كله؛ لقول عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت رسول اللهﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان» أخرجه مسلم(٦)، ولكن قد يقال: إن عائشة رضي الله عنها ذكرت ما رأته هنا ولكن النص يدل على صيام الشهر كاملاً.

ثالثاً: شهر الله المحرم ويوم عاشوراء: عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم، ولهذا اليوم مزية ولصومه فضل قد اختصه الله تعالى به وحث عليه رسول اللهﷺ.

١- فضل يوم عاشوراء: عاشوراء هو اليوم الذي أنجى الله تعالى فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً ثم صامه النبيﷺ، لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قدم رسول اللهﷺ المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيماً له، فقال رسول اللهﷺ: «نحن أولى بموسى منكم، فأمر بصيامه»(٧)، وفي رواية لمسلم: «فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه...»، وللنبيﷺ في صيام عاشوراء أربع حالات(٨):

الحالة الأولى:

أنه كان يصومه بمكة ولا يأمر الناس بالصوم، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانت عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان النبيﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه، فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان رمضان هو الذي يصومه فترك صوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء أفطر»(٩). وفي رواية للبخاري: وقال رسول اللهﷺ: «من شاء فليصم ومن شاء أفطر»(١٠).

الحالة الثانية:

أن النبيﷺ لما قدم المدينة ورأى صيام أهل الكتاب له وتعظيمهم له -وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر به- صامه وأمر الناس بصيامه وأكد الأمر بصيامه وحث الناس عليه حتى كانوا يصوّمونه أطفالهم.

الحالة الثالثة:

أنه لما فرض صيام شهر رمضان ترك النبيﷺ أمر أصحابه بصيام يوم عاشوراء؛ لما رواه مسلم في صحيحه أن النبيﷺ قال: «إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه»، وفي رواية لمسلم أيضاً: «فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه».

الحالة الرابعة:

أن النبيﷺ عزم في آخر عمره على ألا يصومه منفرداً بل يضم إليه يوم (التاسع) مخالفة لأهل الكتاب في صيامه؛ لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: حين صام رسول اللهﷺ عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول اللهﷺ: «فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع» قال: فلم يأتِ العام المقبل حتى توفي رسول اللهﷺ.(١١).

٢- فضل صيام عاشوراء:

أما فضل صيام يوم عاشوراء فقد دل عليه حديث النبيﷺ الذي رواه أبوقتادة رضي الله عنه وقال فيه: سئل رسول اللهﷺ عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»(١٢)، ولو صام المسلم اليوم العاشر لحصل على هذا الأجر العظيم حتى لو كان مفرداً له من غير كراهة، خلافاً لما يراه بعض أهل العلم، ولو ضم إليه اليوم التاسع لكان أعظم في الأجر لما رواه ابن عباس رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: «لأن بقيت أو لأن عشت إلى قابل لأصومن التاسع»، وأما الأحاديث التي وردت وفيها صيام يوم قبله وبعده أو صيام يوم قبله أو بعده فلم يصح رفعها للنبيﷺ، والعبادات كما هو معلوم توقيفية لا يجوز فعلها إلا بدليل، وقد يستأنس بما ورد في ذلك فقد صح بعض هذه الآثار موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه، ولهذا لا يثرب على من صام عاشوراء ويوما قبله ويوماً بعده أو اكتفى بصيامه وصام يوماً بعده فقط.

شرف الله تعالى هذا الشهر من بين سائر الشهور فسمي بشهر الله المحرم، فأضافه إلى نفسه تشريفا له وإشارة إلى أنه حرمه بنفسه

٣- البدع في عاشوراء:

قال العلامة الشيخ عبدالله الفوزان حفظه الله: وقد ضلّ في هذا اليوم طائفتان: طائفة شابهت اليهود فاتخذت عاشوراء موسم عيد وسرور، تظهر فيه شعائر الفرح كالاختضاب والاكتحال،وتوسيع النفقات على العيال،وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة، ونحو ذلك من عمل الجهال، الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، والبدعة بالبدعة. وطائفة أخرى اتخذت عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة، لأجل قتل الحسين بن علي -رضي الله عنهما- تُظهر فيه شعار الجاهلية من لطم الخدود وشق الجيوب، وإنشاد قصائد الحزن، ورواية الأخبار التي كذبها أكثر من صدقها، والقصد منها فتح باب الفتنة، والتفريق بين الأمة، وهذا عمل من ضلّ سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً.

وقد هدى الله تعالى أهل السنة ففعلوا ما أمرهم به نبيهمﷺ من الصوم، مع رعاية عدم مشابهة اليهود فيه، واجتنبوا ما أمرهم الشيطان به من البدع، فلله الحمد والمنة.(١٣).

وقد نص أهل العلم رحمهم الله أنه لم يثبت عبادة من العبادات في يوم عاشوراء إلا الصيام، ولم يثبت في قيام ليلته أو الاكتحال أو التطيب أو التوسعة على العيال أو غير ذلك، لم يثبت في ذلك دليل عن رسول اللهﷺ.

الهوامش:

١-متفق عليه.
٢- لطائف المعارف (٧٠).
٣-رواه عن أبي ذر النسائي في الكبرى، وعن أبي هريرة رواه الدارمي وأحمد والطبراني والبيهقي، وعن جندب بن سفيان النسائي والبيهقي، والحديث صحيح.
٤- تفسير القرآن العظيم (٢-٤٦٨-٤٦٩). وقد ذكر ابن كثير رحمه الله الأدلة والرد عليها فلتراجع هناك.
٥- رواه مسلم.
٦- رواه مسلم.
٧- رواه البخاري ومسلم.
٨- انظر لطائف المعارف (٩٦-١٠٢).
٩- رواه البخاري ومسلم.
١٠- رواه البخاري.
١١- رواه مسلم.
١٢- رواه مسلم.
١٣- رسالة في أحاديث شهر الله المحرم.

طرق تساعد على تنمية ذكاء الطفل

(٢-٢)

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

إذا أردت لطفلك نمواً في قدراته وذكائه فهناك أنشطة تؤدي إلى تنمية ذكاء الطفل وتساعده على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار حاول أن يكتسب هذه المهارات التي تنمي له ذكاءه.

و) التربية البدنية:

الممارسة البدنية مهمة جداً لتنمية ذكاء الطفل،وهي وإن كانت إحدى الأنشطة المدرسية، إلا أنها مهمة جداً لحياة الطفل، ولا تقتصر على المدرسة فقط ،بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنيا وهي بادئ ذي بدء تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالي تنشط الذكاء؛ ولذا كانت الحكمة العربية والإنجليزية أيضاً، التي تقول «العقل السليم في الجسم السليم» دليلاً على أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحي والرياضة حتى تكون عقولنا سليمة، ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد، ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معاً.

فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي تعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني، وتكسب القوام الجيد،وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة،وتجعله قادراً على العمل والإنتاج،والدفاع عن الوطن،وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهني والرياضي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن.

ومن الناحية العلمية:

فإن ممارسة النشاط البدني تساعد الطلاب على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والإقدام والتعاون، وهذه صفات هامة تساعد الطالب على النجاح في حياته الدراسية وحياته العملية، ويقول د. حامد زهران في إحدى دراساته عن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار: «إن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات مثل التحصيل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والشخصية وخصوصاً النشاط البدني فضلاً عن المناشط الإنسانية جميعها، ويذكر (دليفورد أن الابتكار غير مقصور على الفنون أو العلوم،ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني».

فالمناسبات الرياضية تتطلب استخدام الوظائف العقلية جميعها ومنها عمليات التفكير، فالتفوق في الرياضات «مثل الجمباز والغطس على سبيل المثال» يتطلب قدرات ابتكارية، ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري والذكاء لدى الأطفال والشباب.

فمطلوب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم .

القراءة والكتب والمكتبات :

والقراءة مهمة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا، ولم لا؟ فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ)، قال الله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان، باعتبارها الوسيلة الرئيسة لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله،والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية،وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة.

- القراءة هي عملية تعويد الأطفال: كيف يقرأون؟ وماذا يقرأون؟

ولا أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات، ولذا فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل، فعندما نحبب الأطفال في القراءة نشجع في الوقت نفسه الإيجابية في الطفل، وهي ناتجة من البحث والتثقيف،فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة؛ فإنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع، وينمي رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها، ويقلل مشاعر الوحدة والملل، ويخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها، وفي النهاية تغير القراءة أسلوب حياة الأطفال .

– والهدف من القراءة أن نجعل الأطفال مفكرين

باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم ،ومن أجل منفعتهم؛ مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم بوصفهم مخترعين ومبدعين، لا بوصفهم محاكين أو مقلدين.

والقراءة مهمة لحياة أطفالنا فكل طفل يكتسب عادة القراءة سيحب الأدب واللعب ، وسيدعم ذلك قدراته الإبداعية والابتكارية باستمرار، وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة،واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب،بل هي أسلوب للتفكير .

الهوايات والأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة والهوايات تعد خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل، وتعد استثمار وقت الفراغ من الأسباب المهمة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعد فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه أيضاً، فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير الشخصية وتنميتها بصورة متزنة وشاملة .

- ويرى الكثير من رجال التربية ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية، وفي نفس الوقت، تساعد على نمو شخصيته، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية، ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً .

- تتنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل فني أو أدبي أو علمي، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب،فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل،ولا بد وأن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية .

- والهوايات إما فردية، ولاسيما مثل الكتابة والرسم، وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة.

والهوايات أنشطة ترويحية ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي، وحتى إذا كانت جماعية، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً،فتؤدي العمل الجماعي وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء؛ ولذلك تؤدي الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً مهماً في تنمية ذكاء الأطفال، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال .

حفظ القرآن الكريم :

ونأتي إلى مسك الختام، وهو حفظ القرآن الكريم، فالقرآن الكريم من أهم المناشط لتنمية الذكاء لدى الأطفال، ولم لا؟ والقرآن الكريم يدعونا إلى التأمل والتفكير،بدءاً من خلق السموات والأرض، وهي قمة التفكير والتأمل، وحتى خلق الإنسان، وخلق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل.

وحفظ القرآن الكريم، وإدراك معانيه، معرفة كاملة، يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء، بل نجد كبار العرب وأذكياءهم وعلماءهم وأدباءهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر؛لأنه القاعدة المهمة التي توسع الفكر والإدراك،فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء بدرجات مرتفعة .

وعن دعوة القرآن الكريم للتفكير والتدبر واستخدام العقل والفكر لمعرفة الله حق المعرفة، بمعرفة قدرته العظيمة، ومعرفة الكون الذي نعيش فيه حق المعرفة، نستعرض فيما يلي بعضاً من هذه الآيات القرآنية التي تحث على طلب العلم والتفكر في مخلوقات الله وفي الكون الفسيح:

- قول الحق: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا﴾(سبأ:٤٦) وهي دعوة للتفكير في الوحدة وفي الجماعة أيضاً

- وقوله عز وجل: ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ (البقرة : ٢١٩) وهي دعوة للتفكير في كل آيات وخلق الله عز وجل.

- وقوله عز وجل: ﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾(يونس : ٢٤).

- و أيضا :﴿إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الرعد : ٣).

- ويقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿أولم يتفكروا في أنفسهم﴾ (الروم: ٨).

وهي دعوة مفتوحة للتفكير في النفس والمستقبل .

- وهناك دعوة أخرى للتفكير في خلق السموات والأرض، وفي كل حال عليه الإنسان ، فيقول المولى عز وجل: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾ (آل عمران: ١٩١).

- بل هناك دعوة لنتفكر في القصص الحق،لتشويق المسلم صغيراً وكبيراً، يقول الحق: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ (الأعراف:١٧٦).



اللاجئون الفلسطينيون في سوريا.. فصل جديد من معاناة الشتات

تقرير : وائل رمضان



لم يتوقع اللاجئون الفلسطينيون في سوريا يومًا أن يعيشوا لحظات من القهر والقتل ويصبحوا طرفا ثالثا متنازعا عليه بين الجيشين النظامي والحر، وينقسموا إلى مؤيد ومعارض لنظام بشار الأسد؛ فقد أحدثت الثورة السورية انقسامًا واضحًا في ولاء الفلسطينيين، فتعاطف كثيرون مع الثورة، في حين أيد آخرون الأسد، الذي حظي بدعم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة - التي يتزعمها أحمد جبريل، كما أدى هذا الانقسام إلى تحول مخيم اليرموك أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في سوريا، إلى ساحة قتال بين القوات المؤيدة لبشار الأسد والمعارضين الذين يقاتلون للإطاحة به.

اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الصراعات العربية

دفع اللاجئون الفلسطينيون فاتورة باهظة نتيجة الصراعات العربية الداخلية، والصراعات العربية العربية على مر التاريخ، وللأسف الشديد فإن الفلسطيني يكون الحلقة الأضعف في هذه الصراعات بحكم هشاشة وضعه ومرجعياته الوطنية، وانعدام الحماية الدولية القانونية له بوصفه لاجئاً.

ولقد عانى الفلسطينيون نتيجة الزج بهم أو استخدامهم بطريقة أو بأخرى في تلك الصراعات التي لم يكن لهم فيها ناقة ولا جمل، وكانوا في الغالب هم الضحية نظرًا لانعدام الخيارات أمامهم، فوضعهم دائمًا كان يتسم بالخطورة والقلق، فهم من دون دولة، كما أن الوضع القانوني لهم في تلك الدول غير مستقر بموجب الكثير من الذرائع، ويتجلى البعد المأساوي للاجئين الفلسطينيين في تلك الصراعات بسبب الهجرات الجماعية؛ إذ كثيرًا ما تتقطع بهم السبل، ويصبحون معرضين للخطر والمعاناة والانتهاكات.

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا

دخل اللاجئون الفلسطينيون إلى سوريا عام ١٩٤٨؛ حيث دخلها في هذه الفترة حوالي ٩٠ ألف لاجئ، تركز معظمهم في العاصمة دمشق، وتوزع البقية على محافظات الشمال والوسط والجنوب السوري، وزاد العدد نتيجة الزيادة الطبيعية في نسبة الولادات إلى ١٢٦,٠٠٠ لاجئ عام ١٩٦٠، ثم إلى ٢٧٦ ألف لاجئ عام ١٩٩٨، ووصل إلى ٤٠٠ ألف لاجئ عام ٢٠٠٠، وفي عام ٢٠٠٨ تشير التقارير إلى أن أعدادهم وصلت حوالي ٤٧٠,٠٠٠ ألف لاجئ، وآخر الإحصائيات تذكر أن أعدادهم زادت عن النصف مليون لاجئ، يتركزون في عشرة مخيمات معترف بها من قبل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا).

وتستأثر دمشق بـ ٦٧٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين، يقطن أغلبهم في مخيم (اليرموك) الذي لا تعترف به منظمة الأنروا بالرغم من أن عدد اللاجئين به يتجاوز أكثر من ١٢٠,٠٠٠ألف لاجئ.

ومخيم اليرموك أنشئ عام ١٩٥٧ على مساحة تقدر بـ٢١١٠٠٠٠ متر مربع لتوفير الإقامة والمسكن للاجئين الفلسطينيين في سوريا، وهو من حيث تصنيف وكالة الأونروا لا يعد مخيما رسميا، برغم أنه أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في سوريا ويقع على مسافة ٨ كم من دمشق وداخل حدود المدينة ويشبه المنطقة الحضرية، ويختلف تمامًا عن تجمعات اللاجئين الفلسطينيين الأخرى في سوريا.

موقف الفصائل الفلسطينية وأثرها على المخيمات

يذكر المحلل الفلسطيني ماجد الكيالي أن مواقف الكيانات السياسية الفلسطينية تفاوتت



مما يجري في سوريا، فهذه القيادة الرسمية (وهي قيادة المنظمة والسلطة وفتح)، مثلاً، التي كانت اتّخذت موقفًا حذرًا وباردًا من ثورات تونس ومصر واليمن وليبيا، تماشيًا منها مع النظام الرسمي العربي، وبالنظر إلى التجارب المريرة السابقة، اتخذت الأمر ذاته بالنسبة إلى الثورة في سوريا، رغم العلاقة الفاترة بينها وبين النظام فيها، بسبب مناهضته لسياساتها، ودعمه معارضتها.

أما فصائل «اليسار» فلم يكن موقفها أحسن حالاً، رغم أنها تتحدّث بلغة مزدوجة، بمسايرتها النظام في اعتبار ما يجري مجرّد مؤامرة وتدخّلات خارجية حينًا، وبمسايرتها المطالب الشعبية المتعلّقة بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية حيناً آخر.

ولعلّ حركة(حماس) كانت الفصيل الأكثر تأثّرًا وتفاعلاً، إزاء ما يجري في سوريا، ومع ذلك فقد اتّسمت سياساتها في البداية بالتردد؛ إذ هي مؤيّدة لثورات «الربيع العربي»، ولاسيما مع رؤيتها للصعود الباهر للتيارات الإسلامية في تلك الثورات، إلا أنها في حيرة إزاء الثورة السورية، حيث شكلت سوريا حاضنًا وداعمًا لها، ومعززًا لشرعيتها ولمكانتها (مع محور طهران- دمشق- حزب الله- حماس)، وعلى العموم، فقد حسمت «حماس» أمرها، بعد حين، بإخراج قيادييها، وبنقل مقرات قيادتها، من دمشق إلى القاهرة وقطر، بطريقة هادئة، دون طلاق معلن، فيما بدا أنه بمثابة خروج، أيضاً، من المحور المذكور.

يبقى دور الفصائل الفلسطينية الموجودة حصرًا في سوريا، فهذه وجدت نفسها في مواجهة تحدٍ كبير إزاء احتمال تغيّر الأوضاع في هذا البلد، بواقع معارضتها قيادة المنظمة والسلطة، وبحكم أنها تدين بوجودها وبمكانتها وحتى بشرعيتها للنظام السوري.

هذا الوضع نمّى عند بعض هذه الفصائل قناعة مفادها أن مصيرها بات وثيق الصلة بمصير النظام، مما يفسّر المواقف والسلوكيات المتوتّرة التي باتت تعتمدها، وضمن ذلك محاولاتها إقحام المخيمات فيما يجري، بطريقة أو بأخرى، أي إن هذه المنظمات أدت دورًا سلبيًا لانحيازها الواضح إلى جانب النظام وعلى الضد من ثورة الحرية التي يخوضها الشعب السوري.

تم استهداف المخيمات الفلسطينية بطريقة وحشية من قبل أجهزة النظام، والميليشيات المسلحة التابعة له

وبديهي أن ذلك انعكس سلبًا على وضع المخيمات التي عانت التوتر على خلفية ذلك، وعلى خلفية محاولات هذه الفصائل إثارة الفتن بين بعض المخيمات وجوارها السوري، كما محاولاتها خلق جماعات مسلحة في المخيمات ذاتها، بدعوى الحماية الذاتية.

استهداف المخيمات

وعلى أثر هذه التداعيات في مواقف الفصائل الفلسطينية تم استهداف المخيمات الفلسطينية بطريقة وحشية من قبل أجهزة النظام، والميليشيات المسلحة التابعة له؛ حيث أكد مدير عام منظمة ثابت لحق العودة في لبنان علي هويدي، أن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات السورية تزداد سوءًا يومًا بعد آخر، وذلك في ظل حالة الاستهداف الواضحة التي يتعرضون لها، مشددًا على أن ذلك يتطلب وقفة جدية من قبل المؤسسات والجهات المعنية، وقال هويدي: إن مجازر ترتكب بحق الفلسطينيين في مخيم اليرموك وغيره من المخيمات الفلسطينية في سوريا، وكأنها تُعاقب على حيادها الإيجابي وتقديمها للمساعدات الإنسانية والإغاثية للنازحين الفلسطينيين والسوريين.

وفي سياق آخر الإحصائيات المتعلقة بأعداد الشهداء والنازحين، كشفت التقارير عن تجاوز العدد ٦٠٠ شهيد، والآلاف من الجرحى والمصابين، يضاف إليها حالات تدمير البيوت، وسرقة الممتلكات بسبب الفوضى الجارية، وأشار هويدي إلى أن هناك زيادة في أعداد النازحين من المخيمات إلى لبنان والأردن وغيرهما من البلدان، حيث إن هناك أعدادا تقريبية تتحدث عن وجود ٢٠٠٠ عائلة نازحة إلى لبنان، وبما يتجاوز ١٠ آلاف نازح، تعترف الأونروا رسميا بـ٧٥٠٠، فيما أن هناك ألف لاجئ نزحوا إلى الأردن.

الهدف من استهداف اللاجئين

وحذر هويدي، من مخططات وصفها «بالخفية» تستهدف اللاجئين الفلسطينيين بكافة السبل والوسائل المرعبة؛ تمهيدًا لطردهم من مخيماتهم في سوريا.

وقال: إن هناك محاولات تبذلها أطراف خارجية وعصابات مأجورة، تسعى لجر المخيمات الفلسطينية إلى المزيد من المواجهات المسلحة في ظل الوضع القائم في سوريا، من أجل طرد اللاجئين، وأوضح أن هذه القضية ستفتعل قضية أمنية وديموغرافية لدى البلدان المجاورة، مؤكداً أن المستفيد الأول من الأحداث الجارية للمخيمات الفلسطينية هو الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى لإلغاء حق العودة.

وأكد أن النظام السوري يقوم بعملية «عقاب جماعي» للمخيمات الفلسطينية، التي احتضنت اللاجئين السوريين جراء العنف القائم في بلادهم، وذلك على غرار احتضان السوريين للفلسطينيين إبان نكبتهم عام ١٩٤٨م.

وطالب وكالة الغوث الدولية بضرورة التدخل العاجل لحماية اللاجئين الفلسطينيين، والعمل على تحمل مسؤولياتها الدولية تجاه الأوضاع المعيشية والإنسانية للفلسطينيين هناك.

كما ذكر المشرف العام للجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين، أن للنظام النصيري الحاكم في سوريا تاريخا مريرا ومؤلما مع قضية فلسطين، فمذابح الفلسطينيين في تل الزعتر وجسر الباشا في لبنان شاهدة على مدى الحقد الدموي الذي يحمله هؤلاء النصيريون على الفلسطينيين، فهذه الفرقة هي التي أزالت الوجود الفلسطيني المقاوم في لبنان، وفي الوقت نفسه دعمت الصفويين هنالك، فما خرجت من لبنان إلا والصفويون هم أقوى قوة عسكرية في ذلك البلد بل هم أقوى من الجيش اللبناني نفسه.

ولا شك أن استهداف المخيمات الفلسطينية في سوريا ولاسيما في اليرموك والرمل الجنوبي في اللاذقية وأخيرًا ما حصل من قصف بربري لمخيم اللاجئين في درعا، يصب في مصلحة اليهود ويثبت حقد هؤلاء النصيريين على الفلسطينيين وإن تظاهروا بأنهم حماة المقاومة الفلسطينية والمدافعون عنها، فالواقع العملي أثبت غير هذا، بل هم أعداء للفلسطينيين وأكثر من ألحق الضرر بهم، فكانوا بجدارة حماة للعدو اليهودي في فلسطين، وهاهي حدودهم مع اليهود تشهد على هذا، ولعل النظام النصيري بعد أن اشتد عليه الخناق من الجيش السوري الحر أراد أن يبعث رسائل طمأنة وعربون تودد إلى دولة اليهود لعلها تعطف عليه وتخلصه من المأزق الذي يعيش فيه، ويكون ثمن هذا القربان من دماء شعبنا الفلسطيني المضطهد.

المستفيد الأول من الأحداث الجارية للمخيمات الفلسطينية هو الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى لإلغاء حق العودة

للشعب الفلسطيني قضيته الوطنية وصراعه الأساس هو المشروع الصهيوني، فيكفي الشعب الفلسطيني ما يلقاه يوميًا على يد الاحتلال

العدو الحقيقي

يذكر الكاتب والمحلل السياسي علي بدوان أن للشعب الفلسطيني قضيته الوطنية وصراعه الأساس وله عدو واحد هو المشروع الصهيوني، فيكفي الشعب الفلسطيني ما يلقاه يوميًا على يد الاحتلال من قتل واعتقال ونهب للأرض، وهو يخوض معركته دون أن يجد دعمًا أو إسنادًا فاعلاً وهامًا وقديرًا من أحد.

إن بوصلة الشعب الفلسطيني في الشتات تؤشر باتجاه فلسطين، ولا طريق للفلسطينيين سوى دروب فلسطين وطنهم التاريخي مهما تعقدت الظروف وتعاظمت التحديات، إن تلك البوصلة هي وحدها التي تُعبّد الطريق الطويل والدروب الوعرة إلى فلسطين، ودون ذلك فإن التواءات الطريق ستقذف بالقضية الفلسطينية نحو المجهول.

إن وعي الفلسطيني، وارتقاءه وسموه، وابتعاده عن الرغبات والإسقاطات الذاتية لبعضهم، يُشكّل الآن سلاحًا مهماً، للنأي بهم عن مسارب مخيفة ومظلمة -لا قدر الله- في أزمات طاحنة تعيشها المنطقة ككل، ومنها سوريا على وجه الخصوص، ويدفع بهم هذا الوعي الراقي في سموه وفي نباهته وحذقه الرفيع لمساعدة سوريا وشعبها الشقيق من أجل وقف نزف الدماء، وفتح الدروب أمام التغيير الحقيقي في بلد كان ومازال موئلاً لفلسطين وشعبها منذ خروج العثمانيين من بلاد العرب.

وأخيرًا فلا شيء على الإطلاق أسوأ من لاجئ يجد نفسه وقد تقطعت به السبل من جديد ويذهب ضحية صراع لا ناقة له فيه ولا جمل، فوضعه القانوني سيظل دائمًا لاجئًا، بلا وطن أو عنوان، أو دولة توفر له الملاذ الآمن، وعلى وسائل الإعلام العربية أن تدرك أن الزج بالفلسطينيين في الصراع الدامي في سوريا هو بمثابة التخطيط لكارثة حقيقية وخيمة العواقب، قد يجد الفلسطينيون أنفسهم بعدها مطاردين مرة أخرى عندما يسوء الوضع أكثر فأكثر، وعلى الطوائف الفلسطينية أن تضع مصالحها الشخصية جانبًا وتتوحد حتى ولو مؤقتًا، وذلك من أجل حماية الفلسطينيين في سوريا.



كلمات في العقيدة

وهل يتظاهر أهل الدين؟!

بقلم: د. أمير الحداد (*)

amir122@yahoo.com

انقسم المجتمع الكويتي في الفترة الأخيرة بصورة لم يسبق لها مثيل.. ولعل المحيّر في الأمر اجتماع أصحاب الفكر الليبرالي... الذين كانوا وما زالوا يعدون التدين صورة من صور الرجعية والتخلف.. اجتمع هؤلاء... مع من يستوي عندهم المصلي وغير المصلي.. ومعهم.. أقوام درسوا الشريعة ودرّسوها في الجامعة.. خليط غير متجانس اجتمعوا تحت شعار: «كرامة وطن». لا أحب السياسة.. ولا أمارسها.. ولا أتعاطاها.. ولا أجالس من يطرحها.

اجتمعت دون سابق ترتيب مع زميل لي منذ أيام الدراسة الجامعية.. لا ألتقيه كثيرا ولكن يعلم كل منا أخبار صاحبه.

- لماذا خرجت مع من خرجوا في المسيرة التي أسموها: «كرامة وطن»؟

استغرب أني عرفت بمشاركته في المسيرة... ولم ينكر، وإنما أجاب بتحد ووضوح:

- خرجت دفاعا عن الحق.. ونصرة للحق.. وإنكارا للباطل.

- جميل.. كل هذا الكلام.. ولن أناقشك في تفاصيل الحق الذي خرجت لأجله.. ولكن إذا اختلفنا في جواز «التظاهر» من عدمه.. وقبل ذلك.. ألا ينبغي أن نخضع تصرفاتنا جميعها لأمر الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم.. من باب الالتزام بشريعة الله؟!

- طبعا.. كلنا نهتدي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. ونلتزم أمر الله.

- وإذا اختلفنا في أن أمرا ما يتفق مع شريعة الله أو يختلف مع شريعة الله.. كيف نصل إلى الحق في هذا الخلاف؟

- لدينا عقول.. نستطيع أن نميز من خلالها بين الحق والباطل.

أعدت صياغة سؤالي:

- أخبرتك أن عقلي اختلف في استنتاجه عن عقلك.. من الذي يحكم بيننا؟!

- الكتاب والسنة:

- لماذا لا تتلو قول الله عز وجل: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} (النحل:٤٣، الأنبياء:٧).

سكت صاحبي.. ثم قال:

- ما الذي تريد أن تصل إليه؟

- أريد أن أصل إلى أن المسلم الذي يزعم أنه يتبع أوامر الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم يجب عليه أن يسأل «أهل الذكر»..من العلماء الربانيين ولاسيما في القضايا العامة التي تمس مصلحة الأمة.

- وأين أهل الذكر هؤلاء؟

- هل تزعم أنه لا يوجد علماء ربانيون لدينا في الكويت؟ أم إنك تزعم أنهم ليسوا بالعلماء الذين يحق لهم أن يجتهدو في القضايا العامة للأمة؟! إن الواجب على كل مسلم أن يسأل لجنة الفتوى العليا التي تتكون من علماء نثق بعلمهم ونزاهتهم -ولا نزكي على الله أحدا- قبل أن يقدم على عمل يمس أمن المجتمع وسلامته.. ولا يحق له أن «يجتهد» من تلقاء نفسه؛ لأن الأمر أعظم من اجتهادات طلبة العلم فضلا عن اجتهادات عامة الناس.

سكت صاحبي فتابعت:

- ولا أظن أن أحدا من المشاركين في هذه المسيرة.. سأل هيئة الفتوى.. وربما لأن القائمين عليها.. يعلمون سلفا الرأي الشرعي.. وأخشى أن هؤلاء ضمن من وصفهم الله عز وجل بقوله: {وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون} (النور:٤٧-٥٠)، فالمؤمن يخضع لأمر الله سواء وافق هواه أم عارضه.. وإلا فإنه يتبع هواه ولا يتبع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فالعبرة ليست بالمظاهر والادعاءات.. بل بالتزام شرع الله ولاسيما إذا اختلطت الأمور وتشابكت الظروف وامتزج الحق بالباطل.. هنا.. ينبغي أن يسكت الجميع ويستمعوا إلى هيئة كبار العلماء.. ويطبقوا ما يصدر عنهم سواء وافق آراءهم أو ناقضها.. وإلا وقعت فتنة.. وكان سببها الأول.. اتباع من يزعم أنه من أهل الدين لهواه. ورأيه.. وإعراضه عن أمر الله وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يبينه هيئة كبار العلماء، لا طلبة العلم ودكاترة كلية الشريعة.

(*) كاتب كويتي





العدوان الغاشم على غزة.. ومأزق المؤسسة العسكرية الصهيونية

كتب: وائل رمضان

أحداث جديدة تشهدها غزة إثر القصف الصهيوني الغاشم وغير المسوّغ عليها؛ يأتي هذا القصف في ظل التزام حماس الكامل بالتهدئة التي أبرمت مع الكيان المغتصب منذ فترة، مما أثار تساؤلات عدة عن السبب الحقيقي لهذا العدوان، وقد حاول عدد من المحللين والمراقبين ربط دوافع هذا العدوان بما يحدث في المنطقة العربية من تغيرات سواء في سوريا أم في مصر على وجه الخصوص، ودون التعرض لهذه التحليلات وتفصيلاتها، إلا أن هذا العدوان برغم وحشيته وضع المؤسسة العسكرية الصهيونية في مأزق وحرج بالغين، ولاسيما بعد ردة فعل الجانب المصري على الأحداث؛ مما مثل نقلة نوعية في موقف القيادة السياسية المصرية تجاه اليهود مقارنة بمواقفها السابقة في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، وكذلك النقلة النوعية التي ظهرت عليها المقاومة الفلسطينية المسلحة في التعامل مع العدوان والتصدي له، والحق يقال ودون مبالغة فإنه لأول مرة يتكبد العدو الصهيوني خسائر بهذا الحجم في مواجهته مع المقاومة الفلسطينية.

ومع تطور الأحداث بهذه الصورة، يبقى السؤال الأهم: هل تورطت إسرائيل في هذه العملية الهمجية، وهل وجدت نفسها في مأزق قد يضطرها للندم على الإقدام على مثل هذه الخطوة؟ هذا هو السؤال الأهم.!!





نقلة نوعية للمقاومة المسلحة

جاءت ردود فعل المقاومة الفلسطينية المسلحة على العدوان الصهيوني مؤكدة للتقارير الصهيونية التي صدرت من فترة تحذر من امتلاك المقاومة لأسلحة متطورة، منها تقرير لـ«(مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب) الذي أكد أنه تم رصد تطوير وتحسين مستوى الصواريخ المضادة للمدرعات التي تمتلكها المقاومة الفلسطينية، كما أكد التقرير على أن تنظيمات المقاومة في غزة حصلت على منظومة صواريخ موجهة مضادة للمدرعات وذات قدرة اختراق عالية جدًا من بينها الصاروخ الروسي نوع «كورنيت Kornet» الذي يستخدم نظام التوجيه الليزري للتصويب وإصابة الهدف.

صواريخ مضادة للطائرات

كذلك فإن إسقاط طائرة إف ١٦ لم يكن مفاجئًا للمؤسسة العسكرية الصهيونية؛ حيث نشرت صحيفة (هآرتس) الصهيونية قبل فترة تقريرًا لمحلل الشؤون العسكرية (عاموس هرئيل)، قال فيه إن هناك قلقاً متصاعداً لدى منظومة الأمن الصهيونية

هل تورطت إسرائيل في هذه العملية الهمجية، وهل وجدت نفسها في مأزق قد يضطرها للندم على الإقدام على مثل هذه الخطوة؟

من جودة الصواريخ المتطورة المضادة للطائرات التي بحوزة المقاومة في قطاع غزة، وتحدثت التقارير اليهودية أن المقاومة في غزة نجحت في الحصول على صواريخ من طرازGrinch SA - ٢٤ الروسية الصنع وهي تعرف أيضًا باسم صواريخ Igla - S التي تعادل صورايخ ستينجر

من أهم الفوائد التي لابد أن نخرج بها من هذا الحدث هي أن المجتمع الصهيوني مجتمع هش لا يمكنه أن يحيا بلا ملاجئ ولا مخابئ

Stinger الأمريكية الصنع التي تحمل على الكتف، وأن هذا النوع من الصواريخ قد صمم لضرب الطائرات المقاتلة والمروحيات على ارتفاع ١١ ألف قدم، كما أكدت التقارير على امتلاك المقاومة لصواريخ الدفاع الجوي المحمولة على الكتف من نوع Manpads، وأن هذه الصواريخ تمنح تنظيمات المقاومة ميزة جديدة لم تكن لديها في السابق.

راجمة الموت SK8

وتشير التقارير اليهودية أن حركة الجهاد الإسلامي حصلت على راجمات صواريخ ذات صناعة روسية مكونة من ٣٠ أو ٤٠ فوّهة، وأنه لدى الجهاد نوعان من الصواريخ فجر ١، و فجر ٥ ويصل مداه إلى ١١٠ كيلومتر، وفجر ٣ ويصل حتى ٦٠ كيلومتر، هذا الصاروخ يستطيع أن يصل إلى المناطق الموجودة بين منطقة (رحوفوت) و(تل أبيب) أي أكثر التجمعات السكانية الصهيونية.

تحذير صهيوني

وفي هذا الإطار حذر (أليكس فيشمان) المحلل الصهيوني في صحيفة (يديعوت أحرونوت) القيادات اليهودية قائلاً: «على دولة إسرائيل أن تأخذ في الحسبان بأن





عملية عسكرية واسعة ستدفع حماس والجهاد الإسلامي إلى امتشاق سلاحهما الاستراتيجي في قطاع غزة؛ يوجد اليوم بضع مئات من الصواريخ طراز «فجر ٥» التي تصل - في الأجواء الجوية المناسبة - إلى مدى أكثر من ٧٥ كم، والمعنى: كل الأهداف المحتملة حتى شمالي (هرتسليا)، على القيادة السياسية أن تأخذ في الحسبان بأن حرب الصواريخ من شأنها أن تنتشر نحو (غوش دان) أيضًا».

رعب وهلع في الكيان الصهيوني

في هذا السياق الذي قدمنا له وبرغم الخسائر الفادحة التي تعرضت لها غزة، التي لم تكن من وجهة نظري مفاجأة من عدو صهيوني عرف عنه الغدر والخيانة ونقد العهود، وبرغم استمرار تلك العمليات التي يحاول فيها العدو كعادته التغطية على فشله الذريع في عملياته العسكرية، إلا أن حالة من الهلع والرعب والفزع تنتشر داخل المستوطنات اليهودية وداخل الكيان اليهودي كله نتيجة ردة فعل المقاومة المسلحة.

إسقاط طائرة واستهداف مبنى الكنيست

كان من أهم العمليات التي قامت بها المقاومة وأحدثت حالة من الهلع في الأوساط اليهودية، إطلاق صاروخ بعيد المدى صوب مبنى الكنيست الإسرائيلي، وهذه هي المرة الأولى التي يستهدف فيها هذا المبنى، وقالت وكالات الأنباء إن إسرائيل قامت بإخلاء المبنى وتم إنزال وزير الدفاع إيهود باراك وبرلمانيين إلى الملاجئ بعد إطلاق الصاروخ.

كما أعلنت حماس عن إسقاط طائرة إسرائيلية إف ١٦ في وسط قطاع غزة موضحة أن مقاتليها قاموا بالبحث عن

مهما بلغ التضييق على المقاومة المسلحة في الداخل والخارج، فإنها قادرة على أن تذيق هذا الكيان مرارة الألم، وأن تضربه في العمق، برغم إمكانياتها المحدودة

حطام الطائرة فيما كثفت القوات الإسرائيلية قصفها لمنعهم من الاستيلاء على حطامها.

كما أكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن إطلاق صواريخ على تل أبيب أمر لا سابق له ويشكل مرحلة جديدة في التصعيد، وأن الجانب الآخر يجب أن يدفع الثمن، فيما أجمع المحللون أن إسرائيل في حاجة إلى نجاح لتعويض آثار الهجوم على عاصمتها.

صاروخ قسام باتجاه القدس

كما أعلن الجناح العسكري لحركة حماس عن إطلاق صاروخ قسام باتجاه مدينة القدس، التي تبعد أكثر من ٧٥ كيلومتراً عن قطاع غزة، وأعلنت مصادر طبية إسرائيلية إصابة عشرات المستوطنين بينهم إصابات حرجة في عسقلان، وقد اعترفت مصادر يهودية بقولها: حماس أدهشتنا، وصاروخ «مقاومة» M ٧٥ الذي أعلنت عن إطلاقه لا يعرف مسؤولونا الأمنيون عنه شيئًا.

المجتمع الصهيوني مجتمع هش

وأخيرًا: أشار الكاتب الأمريكي (أرون كلاين) في تصريح له قائلاً: «صافرات الإنذار تنطلق في تل أبيب، أعرف أين سقط الصاروخ،



وطلبوا أن أتكتم على الموضوع، لكنه موقع ذو أهمية كبيرة»، وهذا التصريح إن دل على شيء فإنما يدل على الأضرار البالغة التي أحدثتها المقاومة في العمق اليهودي، وهو ما يتم التستر عليه من قبل هذا الكيان.

لذلك نقول: إن هذه الأحداث برغم بشاعتها ووحشيتها إلا أنها رسمت شكلاً جديدًا من أشكال الصراع مع العدو الصهيوني المغتصب، ومن أهم الفوائد التي لابد أن نخرج بها من هذا الحدث هي أن المجتمع الصهيوني مجتمع هش مرعوب مصدوم مفزوع، لا يمكنه أن يحيا بلا ملاجئ، ولا مخابئ، حقًّا ويقينًا، وأنه بإذن الله لا مستقبل له على هذه الأرض المباركة، وأنه مهما بلغ التضييق على المقاومة المسلحة في الداخل والخارج، فإنها قادرة على أن تذيق هذا الكيان مرارة الألم، وأن تضربه في العمق، برغم إمكانياتها المحدودة، فماذا لو مُكنت المقاومة من التسليح المناسب، بل ماذا لو اجتمع الشمل العربي ورجعت الأمة إلى ربها، وتوحدت جهودها وأهدافها، هل سيكون هناك كيان صهيوني مغتصب يعربد هذه العربدة؟

أوضاع تحت المجهر!

يا عرب يا مسلمون.. غزة!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

في فبراير الماضي من هذا العام دخلت قطاع غزة عن طريق معبر رفح الحدودي وعايشت عن قرب رباطة جأش أهلها ولامست بألم معاناتهم، وجلست إلى والدة الشهيد بإذنه تعالى محمد فروانة الذي أسر الجندي الإسرائيلي جلعاط شاليط فاندلعت بسببه الحرب عام ٢٠٠٨، وتسبب هذا البطل فيما بعد بإطلاق سراح ما يقرب من ألف أسير فلسطيني من سجون الاحتلال مقابل إطلاق سراح هذا الـ(معفن)!

العديد ممن التقيتهم ولا تخلو أسرة فلسطينية في غزة من وجود خمسة إلى عشرة شهداء لديها راحوا ضحية العدوان الإسرائيلي، كان يصطف أبناؤهم بالدور للتسجيل في قائمة من هم على استعداد للقيام بأية عملية جهادية قادمة لكتائب القسام!

اليوم تتعرض غزة لعدوان إسرائيلي جديد راح ضحيته عشرات القتلى ممن لا ناقة لهم ولا جمل من أطفال وعجائز وكبار سن والمجتمع الدولي يستنكر تلك الجرائم، كما يستنكر بشدة مع الأسف تنكيل الرئيس السوري بشار الأسد بشعبه الذي أسعده كثيرا هذا الشجب وجعله يتفنن في إسقاط براميله المتفجرة على مدن مثل دير الزور .. إدلب .. حماة .. حمص.. حلب.. ريف دمشق، والبقية تأتي!

دولنا العربية والإسلامية ما زالت تتفرج والحسنة الوحيدة التي ظهرت وسط الظلام الدامس سحب القاهرة لسفيرها لدى إسرائيل، ومع ذلك نحن في انتظار تقديم المزيد من مصر بقيادتها الجديدة.

الأوضاع الدولية ليست مطمئنة، والصمت عن غزة يتم بفعل الولايات المتحدة لتستمر إسرائيل في تنفيذ مخططها في اقتناص من تشاء من القادة الفلسطينيين لـ«حماس» عبر طائراتها من دون طيار التي تحدد أهدافها عبر ما يحمله الفلسطينيون من هواتف جوالة!

الجانب الآخر المحير من معادلة الصمت الدولي أنه إذا كانت دولنا كما عهدناها نائمة فإن صاحبة الصوت الأعلى في المقاومة الإسلامية طهران ما زالت تفكر في كيفية التعاطي مع الوضع الراهن: هل تصعد من لهجتها ضد العدو أم تكتفي معنا بالشجب والاستنكار؟

ولعل الخيار الأخير هو الأقرب للصحة ولا سيما أنها تنظر بحزن وأسى إلى الرئيس السوري بشار الأسد، وهي ترى قوات الجيش الحر وقد بدت تتسارع وتيرة تقدمه نحو القصر الجمهوري مع المصيبة الأخيرة التي حلت بها باعتراف ودعم فرنسا ودول مجلس التعاون الخليجي للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة ممثلاً شرعيا للشعب السوري لتصبح إيران بين (حانا ومانا) وحسن نصر الله في انتظار التعليمات ومدى إمكانية تنظيف مكبرات الصوت وعودة المهرجانات الخطابية من جديد!

على الطاير

يا من ما زالت ضمائركم حية فقط من رؤساء دولنا الإسلامية والعربية غزة تناديكم.. غزة تستغيث.. هل من مجيب؟ ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن (١)

د.فوز بنت عبداللطيف كردي (*)
د. عبدالغني بن محمد مليباري (*)

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يقدم هذا البحث رؤية علمية شرعية عن مفهوم الاستشفاء والعلاج بالطاقة وتطبيقاته من خلال دراسة استقرائية تتتبّع التطبيقات المروج لها حالياً في العالم وتعرض فلسفتها وأصولها وعلاقتها بمفهوم الطاقة العلمي الفيزيائي وعلاقتها بفلسفة الطاقة في العقائد الصينية والهندية واليابانية المختلفة ومعتقدات الغنوصية الجديدة (النيو إيبج).

والعلاج بالطاقة أمر بات اليوم يتداخل مع كل أنواع العلاج ويحاول أصحابه ومروجوه إقحام فلسفته حتى في العلاج بالقرآن بعد أن جعلوه فرعاً من فروع الطب البديل، فهناك من يلوي أعناق النصوص بزعم أنه يوفق بين العلم والدين وهو في الحقيقة ينشر أفكارًا لا تمت بصلة لا للعلم ولا للدين؛ لذا كان من الضروري إبراز حقيقة هذا العلاج إسهاماً في خدمة الدين والعلم والإنسانية.

ولا شك أن للمؤتمرات العلمية دورها الرائد في صياغة فكر وحضارة المجتمعات وفحص الادعاءات وتقويم النظريات، ومناقشة المستجدات وتقويمها لضمان صحة مسارها في الحفاظ على هوية الأمة وفكرها ومعتقدها؛ لذا يُقدم هذا البحث لمؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب إسهاماً في تحقيق أهدافه السامية لنشر الوعي والتمييز بين الحق والباطل فيما يتعلق بالعلاج بالقرآن لتحقيق العبودية لله على الكيفية التي شرعها وارتضاها، وهو من وجه آخر متعلق بفرع من أهم فروع العلاج المنتشرة في العالم اليوم.

وسيتناول هذا البحث مفهوم الطاقة ويستعرض أبرز تطبيقات العلاج بالطاقة المروج لها عالمياً، ثم يُبين أبرز تطبيقات العلاج بالطاقة المتعلقة بالقرآن مراعيا في ذلك التوضيح والإيجاز الذي تقتضية مواصفات هذا البحث.

ونسأل الله العلي القدير أن يجعل فيما كُتب نوراً يحق به الحق ويبطل الباطل.

مفهوم الطاقة

الطاقة في الاصطلاح الفيزيائي هي مبدأ أولي تُعرّف بأنها القدرة على القيام بعمل ما أو إحداث تغيير ما. وتدل على الطاقة الفيزيائية بأشكالها وتحولاتها المختلفة الحرارية والنووية والميكانيكية والكيميائية والكهرومغناطيسية وغيرها.

فلفظة الطاقة مألوفة لدى الناس واستخدامها شائع في مجال العلوم التجريبية، وهذه الطاقة يمكن قياسها ومعرفتها ورؤية آثارها والتحكم في إنتاجها بالطرق العلمية المعروفة، وقد تستخدم لفظة الطاقة مجازاً للدلالة على الهمة والانبعاث نحو العمل والعبادة.

مفهوم الطاقة الكونية:

أما الطاقة الكونية المقصودة في تطبيقات الاستشفاء الشرقية فهي أمر آخر لا علاقة له بالطاقة الفيزيائية من قريب أو بعيد - رغم ادعاء مروجيها- لذلك يسميها بعض العلماء الغربيين الطاقة اللطيفة أو الطاقة غير الفيزيائية Subtle and non-Physical واشتهر إطلاق اسم Putative Energy أي الطاقة المزعومة، أو الافتراضية، أو المظنونة.

وحقيقة هذه الطاقة نظرية فلسفية عقدية قامت على أساس التصور العام للكون والوجود والحياة عند من لم يعرفوا النبوات أو من يكفرون بها ومن

(*) جامعة الملك عبدالعزيز- جدة

ثم يحاولون الوصول إلى معرفة الغيب وتفسير ما وراء عالم الشهادة بعقولهم وخيالاتهم؛ لذا أسموها الطاقة الحيوية، وطاقة قوة الحياة، وطاقة الحياة باعتبار عقيدتهم فيها من أنها مصدر الحياة فلا توجد الحياة بدونها، كما أسموها الطاقة الكونية لكونهم يعتقدون وجودها منتشرة في الكون تملأ فراغه وتحفظ نظامه وأنها يمكن أن تستمد منه بطرق خاصة حسب ما يدعون، ويسمونها طاقة الشفاء، أو قوة الشفاء باعتبار ما ينسبون إليها من قدرة شفائية لجميع الأمراض.

فالطاقة الكونية المقصودة في هذه التطبيقات مختلفة كلياً عن الطاقة الفيزيائية، فهي طاقة ميتافيزيقية أو قوة غيبية حسب ادعائهم، ولمعرفة حقيقتها أكثر نستعرض التسميات المتنوعة التي تطلق عليها في الثقافات الشرقية التي هي أصلها والثقافة الغربية المروجة والمسوقة لها تحت مسمى الطاقة.

من تلك التسميات: التشي، وهو الاسم المعروف في عقائد الصين وتطبيقاتها الحياتية الاستشفائية والقتالية، ومنها: الكي: في عقائد اليابان والتطبيقات العلاجية عندهم، وهي: البرانا، عند الهندوس وممارسي التنفس العميق، وهي المسماة: الكا، عند الفراعنة، واسمها: إلكترا، في وثنية روما القديمة، وهي قوة: ساي، عند الماركسيين في الاتحاد السوفيتي وأتباعهم.

ويفسرها من يحاولون التوفيق بين فلسفتها وبين المعروف في الأديان السماوية بالله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا- أو نور الله! أو الروح القدس، ويفسّرها بعض من يتبناها من المسلمين بالروح التي هي أصل الحياة، أو البركة التي تمنح القوة وتسيّر الأمور بسلاسة!

وقد حاول مروجو هذا المفهوم للطاقة مع تطبيقاتها في العصر الحديث إضفاء الطابع العلمي الفيزيائي عليها والزعم بأنها الطاقة الحرة الموجودة في الكون أو الطاقة الكهرومغناطيسية وأحياناً يسمونها الذبذبية!

وربما كان من أهم أسباب استعمالهم لفظة الطاقة: أن الطاقة التي يدعونها هي برأيهم مكمن القدرة والقوة والتأثير في الحياة والبحث في حقيقة الحياة، وأنها القدرة أو القوة المؤثرة فيها !

وهذا هو منتهى ما اوصلت إليه عقولهم لما لم يأخذوا قصة البداية وحقائق الغيب عن الله عز وجل والروح والجن والملائكة من النقل الصحيح، فالغيب بتفاصيله بعيد عن متناول العقول وإدراكاتها، وكل من يبحث فيه بعيدًا عن نور الوحي الذي جاء به الأنبياء لن يصل إلا إلى طريق مسدود فيتخرص ويفترض فروضاً تبعده عن الحقيقة وعن الإيمان وتقربه من الكفر والإلحاد الذي هو مراد إبليس.

وقد حاول العلماء الملاحدة الذين تبنوا هذه الفلسفة تفسيرها للعامة بما يضفي عليها الطابع العلمي الفيزيائي، فاستخدموا لفظة طاقة التي هي أقرب للدلالة عليها ولا سيما لعامة الناس الذين يعرفون لفظة الطاقة ويؤمنون أن لها أنواعا وتحولات يعرفها المختصون من العلماء، ولما كان إلحاقها بالطاقة المعروفة في العلم يتطلب أدلة علمية عليها وطرقًا تمكن من قياسها، ادعى بعضهم أنها طاقة ذات موجات طويلة جدا لذا يستحيل تصميم أجهزة لقياسها، وزعم آخرون أن لهذه الطاقة أجهزة خاصة منها: البندول الفرعوني الذي يوضع على الشيء وبحسب اتجاه دورانه يزعمون إمكان تحديد كمية الطاقة الموجودة ونوعها.

حاول مروجو هذا المفهوم للطاقة مع تطبيقاتها في العصر الحديث إضفاء الطابع العلمي الفيزيائي عليها والزعم بأنها الطاقة الحرة الموجودة في الكون

أما من تبناها من العلماء الروس والغربيين فقد ادعوا تفسير نتائج بعض أجهزة قياس كهرباء الجسم وظواهره الحيوية Bioresonance electrography أو Bioelectrography Biofeedback device بأنها قياسات لهذه الطاقة لتأكيد ما يزعمونه من أنها حقيقة علمية وإبعاد حقيقتها الفلسفية الدينية ومن ثم إقناع البسطاء من الناس بباقي متعلقاتها الفلسفية كالجسم الأثيري والعناصر الخمسة، ومن ذلك استخدام الجهاز المعروف للبحث عن الإشارات العصبية ومن ثم إيهام المريض أن الجهاز يتعرف على مسارات الطاقة ويرصد كميتها.

والحقيقة التي يعرفها المختصون في الطب والفيزياء عن طبيعة عمل هذه الأجهزة أنها لا تتعلق من قريب ولا من بعيد بطاقة كونية متدفقة في مسارات جسم أثيري!

كما صمم بعضهم أجهزة خاصة أسموها أجهزة تصوير الهالة الأورا Aura Photography وأول من فعل هذا الروسي كيرليان Semyon Kirlian في عام ١٩٣٩م بجهازه المسمى تصوير كيرليان Kirlian photography الذي يقيس التفريغ الكهربائي، وكذلك جهاز كوغنز كاميرا Aura Camera ٦٠٠٠ / Coggins Camera، وجهاز نلسون SCIO Device / Nelson●s QXCI الذي يرصد أكثر إشارات الظواهر الحيوية، وأجهزة تنز TENS Machines المستخدمة لتعطيل الشعور بالألم.

وحقيقة الأمر أن هذه الأجهزة تقوم على الجمع

بين: حقائق صحيحة، وادعاءات منطقية دون دليل و أباطيل ومغالطات وأخطاء علمية تخفى على عامة الناس؛ ولذلك رفض العلماء المحايدون تلك التفسيرات الادعائية لنتائج قياس بعض المتغيرات الحيوية من درجة حرارة ونبض ودرجة رطوبة ورائحة في تلك الأجهزة لكونها مبنية لخدمة فلسفة الطاقة الكونية ومتعلقاتها بعيداً عن كل المنهجية العلمية والنتائج الاستقرائية المثبتة، ومن ثم أسموا هذه الطاقة بـ Putative Energy الطاقة المزعومة، أو الافتراضية، أو المظنونة.

ويمكن تلخيص حقيقة الطاقة الكونية بأنها: مبدأ فلسفي أساسه محاولة أصحاب الأديان الشرقية والملاحدة في الشرق والغرب تفسير ما يرونه في الكائنات الحية من قوة وحركة وانفعال وتأثير وما يرونه من أمور خارقة أحيانًا تفسيرًا بعيدًا عن خبر الوحي؛ فافترضوا وجود قوة أسموها الطاقة الكونية أو طاقة قوة الحياة، وزعموا أن لجميع الموجودات حظا منها، وأنه يمكن تنمية هذا الحظ بطرق وتطبيقات متنوعة للحصول على حياة أفضل وسعادة وصحة وروحانية، بل ولاكتساب قوى تمكّن من عمل الخوارق وإحداث المعجزات! سواء ما يتعلق بالقدرات العلمية الكشفية بالاطلاع على المغيبات أو القدرات العملية التأثيرية بتحريك الأشياء عن بعد ونحو ذلك!

وأصل معتقد الطاقة عند أهله يرتكز على اعتقاد وجود قوة هائلة تملأ الفراغ الموجود في الكون وتسيره وتحفظ نظام السموات والأرض، وتمُد جميع المخلوقات بالحياة والقوة، وأن هذه القوة تتمثل بشكل قوي في النجوم والكواكب والأفلاك. وهذه القوة أو الطاقة تتكون من قوتين متضادتين ومتناغمتين: طاقة إيجابية وطاقة سلبية، وبالتعبير الصيني: الين واليانغ، وتحكم تغيرات هذه الطاقة وتحولاتها نظرية العناصر الخمسة التي تتصل بمبادئ التنجيم والفلسفات الشرقية القديمة، كما يعتقد أهل هذه الفلسفة أن إمكان الإنسان الحصول على كميات إضافية منها عن طريق معرفته بجسمه الأثيري ومسارات الطاقة عليه ومن ثم تدفقها فيه عبر طقوس معينة وأنظمة غذائية حياتية معروفة في الثقافات والديانات الشرقية أو عبر معرفة واستخدام أسرار الحروف والأشكال الهندسية والأهرام والألوان والأحجار الكريمة وبعض المعادن؛ لذا أعاد متبنو هذه الطاقة من الغربيين صياغة تلك الطقوس بشكل يتناسب مع ثقافة العصر، فخرجت في شكل تطبيقات وممارسات تدريبية أو استشفائية علاجية تحت اسم تنمية القدرات البشرية الكامنة أو طب الطاقة أو الطب البديل.

أبرز تطبيقات الطاقة العلاجية الاستشفائية

وهكذا سوقت هذه التطبيقات وروج لها على أنها برامج تدريبية وعلاجية تساعد على تنظيم تدفيق طاقة قوة الحياة في جسم الإنسان عبر مسارات خاصة على الجسم الأثيري المهيأ لتلقيها، فانتشرت تطبيقات الريكي والتاي شي والشي كونغ والتنفس التحولي والتأمل التجاوزي واليوجا وغيرها بشكل أنواع من التمارين والرياضات

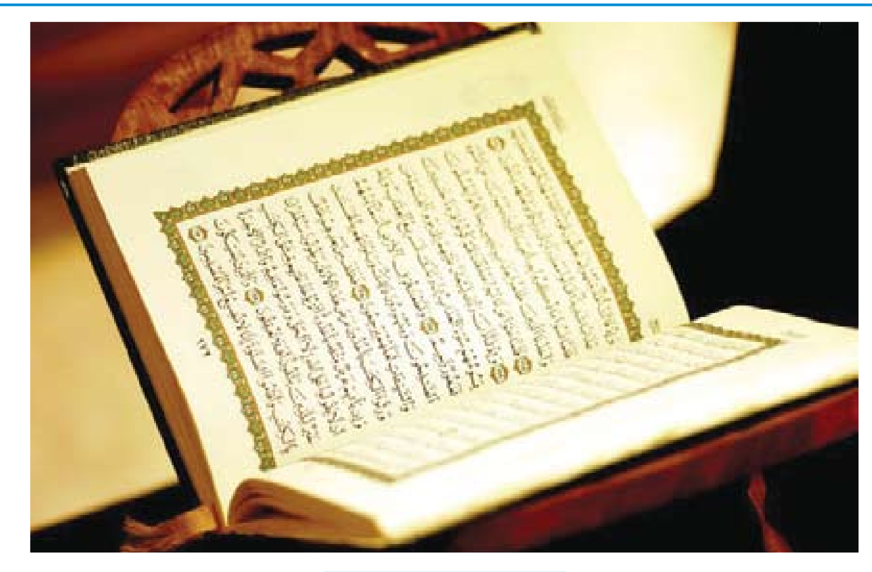
حقيقة الأمر أن هذه الأجهزة تقوم على الجمع بين حقائق صحيحة، وادعاءات منطقية دون دليل و أباطيل ومغالطات وأخطاء علمية

والتدريبات العلاجية الاستشفائية التي تطهر الجسم من طاقة الكُره والشرّ وجميع الطاقات السلبية وتساعده لاكتساب طاقة الخير والحبّ والشفاء وجميع الطاقات الإيجابية المؤثِّرة في الصحّة والروحانيّة والسعادة!

وفيما يلي توضيح موجز لأبرز تطبيقات الطاقة المنتشرة حالياً:

- دورات الطاقة البشرية، وهي دورات شاملة لأكثر مفاهيم فلسفة الطاقة الإلحادية، وتعتمد على تنمية ما يسمونه «الذات الحكيمة» لاكتشاف القوة اللامحدودة للإنسان – كما يزعم مدربوها– وتنمية قوته الكامنة وتدريبه على استمداد الطاقة الكونية ليكون بعدها مؤهلا للتدرب على التعامل مع الطاقات السماوي للنجوم والكواكب والطاقات السفلية الأرضية من خلال تعلم الهونا والشامانية والتارو وغيرها، وتشمل هذه الدورات عرضا لفلسفة الين واليانغ والجسم الأثيري والشكرات والعناصر الخمسة للتمكين من على أسرار طاقة "تشي" واستخدامها في الحياة اليومية والصحية لنفسه وللآخرين. ولإضفاء الطابع الإسلامي يضاف لهذا الكم الفلسفي بعض المصطلحات الإسلامية والنصوص الشرعية.

يمكن التواصل مع الدكتورة فوز عبر الإيميل التالي:
fowz__3k@yahoo.com



التوبـة سبيـل الفـلاح

الشيخ عثمان الخميس

من منا لا يريد الفلاح والنجاح، والفوز بالجنة، والنجاة من النار؟! إن الإنسان إذا عرف سبيل الفلاح بذل كل شيء في سبيل تحصيله، نعم كل شيء، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فنرى أن الله تبارك وتعالى علق الفلاح بالتوبة، وهذا يعني أنه لا فلاح بدون توبة، وكيف يفلح من وصف بالظلم، وسمي به؟! قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ نعم ظالمون، هكذا سماهم الله تبارك وتعالى، ولا يفلح الظالم أبدًا، ولكن أين وجه الظلم في عدم التوبة؟

إن الظلم متحقق في أناس منهم:

١- ظالمون لجهلهم بربهم، وشديد عقابه، وسوء عاقبة من يأتي ربه ظالمًا.

٢- ظالمون لأنفسهم لجهلهم بعيوبها؛ حيث أعرضت عن الفلاح وأقبلت على الظلم.

٣- ظالمون لجهلهم بمآلهم وعاقبة الظلم وأهله.

٤- ظالمون لجهلهم بسعة رحمة ربهم وشدة فرحه بتوبة عبده، وما يترتب على هذا الفلاح من الرحمة والمغفرة.

وقفة مع فرح الله بتوبة عبده:

قصة موسى مع بني إسرائيل لما خرج للاستسقاء: يذكر أن موسى خرج يستسقي ببني إسرائيل، وكانوا سبعين ألفًا، وكان في السماء بعض سحاب، فقام نبي الله موسى عليه السلام يدعو وبنو إسرائيل يؤمنون على دعائه، وفجأة بدأ السحاب يتفرق، وكانت مفاجأة لا يتوقعها أحد، كيف لا يجيب الله دعاء كليمه موسى عليه السلام؟ وعندها قال موسى مناجيًا ربه: رب ما عودتني هذا، وإنما عودتني إذا دعوتك أن تجيب دعائي، فجاء الجواب من الله جل في علاه: يا موسى إن بينكم عبدًا لي عصاني أربعين سنة، وإني لن أسقيكم ما دام بينكم، فمره يخرج حتى أسقيكم. فقال موسى: رب وكيف لي به؟ أعلمني إياه حتى أخرجه. فقال له رب العزة والجلال: بل ناد في بني إسرائيل: يا من عصيت الله أربعين سنة اخرج من بين أظهرنا حتى يسقينا الله. فقال موسى: رب، وأنّى لي أن يبلغهم صوتي وهم سبعون ألفًا؟ قال: يا موسى عليك النداء وعلينا البلاغ. فجمعهم موسى في صعيد واحد، ثم قال لهم ما أمره به ربه جل وعلا، فصار الناس ينظر بعضهم إلى بعض، وكل يرجو ألا يكون هو المراد، ولكن لم يخرج أحد، فأعاد موسى النداء ولم يخرج أحد، وأعادها الثالثة وقال: ويلك يا من عصيت الله أربعين سنة، سيهلك الناس بسببك فاخرج من بين أظهرنا.

وكان الرجل المقصود ينتظر في كل مرة ينادي فيها موسى أن يخرج غيره ويتمنى ألا يكون هو المعني بكلام موسى، ولكن في المرة الثالثة أيقن أنه المراد، وخاف الفضيحة، وصارت نفسه تراوده ويراودها، هل أخرج حتى لا يهلك الناس؟ أو أبقى حتى لا أفضح؟ وبينما هو كذلك متردد بين الخروج وعدمه قرر أمرًا ثالثًا خطر في باله، ترى ما هو؟ لقد قرر أن يتوب إلى الله، نعم قرر التوبة إلى الله، فغطى رأسه بجبته ثم قال: رب عصيتك أربعين وسترتني أفتفضحني اليوم؟! اللهم إني تبت إليك اللهم اسقنا الغيث ولا تفضحني اليوم.

المفاجأة

وخلال لحظات وإذا السحاب يجتمع من كل مكان ويتآلف فيما بينه، والناس ينظر بعضهم إلى بعض، وينظرون إلى موسى، وينظر موسى إليهم، ترى أين موعود الله؟ ألم يقل موسى إن الله لا يسقينا حتى يخرج الرجل؟ ولم يخرج أحد!!

ونزل المطر وسقى الله العباد، فقال موسى مناجيًا ربه متعجبًا:

رب سقيتنا ولما يخرج الرجل وأنت قلت لن تسقينا حتى يخرج!!

فقال الله لموسى: يا موسى إنما سقيتكم بالذي منعتكم به.

فقال موسى: كيف ولم يخرج الرجل؟ فقال الله: يا موسى لقد تاب الرجل.

فانظروا - يا رعاكم الله- كيف أن هذا الرجل بعد أن منع الناس القطر بسببه وسبب ذنوبه سقاهم الله بسببه وسبب توبته، فصار وليًا من أولياء الله مجاب الدعوة بكلمة قالها ولكن بصدق.

عند ذلك أحب موسى أن يرى هذا الرجل فقال: رب أرني إياه يكون من خاصتي، فكان الجواب من الله جل وعلا: يا موسى عصانا فسترناه أفإن تاب إلينا فضحناه.

عود على بدء

فالله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة عبده فرحًا عظيمًا، قربه لنا النبي صلى الله عليه وسلم بمثال جميل حيث قال: إن الله يفرح بتوبة عبده، ومثّل ذلك برجل فقد راحلته في أرض مقفرة وعلى راحلته طعامه وشرابه حتى أيقن الرجل أنه هالك لا محالة حيث لا طعام ولا شراب في مفازة لا يعلمها إلا الله، فجاء إلى شجرة فنام تحتها ينتظر الموت قد يئس من الحياة، وبينما هو كذلك جاءت ناقته وجعلت خطامها في يده، فقام فرحًا مسرورًا لأن الحياة قد عادت له من جديد، وتأملوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت خطامها في يده، ولم يقل اقتربت منه، ولا قال رآها، بل وضعت خطامها في يده، وكان أثر ذلك عظيمًا عليه إذ قال عند ذلك: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخطأ من شدة الفرح، ونحن نقول في كلامنا: خلط في كلامه وأصابته هستيريا لا يتمالك نفسه ولا يدري ما يخرج من رأسه، وكل ذلك بسبب الفرح الشديد الذي تملكه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يفرح بتوبة عبده وتوبة أمَته أكثر من فرح هذا بناقته، ولكن طبعًا بدون تشبيه إذ فرح الله فرح بر وإحسان، فرح غير محتاج، بخلاف ذلك الرجل، إن ربنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

إن الإنسان مهما فعل في حياته من المعاصي والذنوب فإنه إذا تاب إلى الله تاب الله عليه، بل إن كل شيء نخاف منه نفر منه إلا الله جل وعلا فإننا كلما خفنا منه فررنا إليه، وهكذا نرى أكثر الناس فرارًا إلى الله هم العلماء كما قال جل وعلا: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} فالعلماء أكثر الناس خشية وبالتالي أكثر الناس فرارًا إلى الله، قال تعالى: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}.

تعالوا معي ننظر إلى صبي صغير آذى أمه وأزعجها حتى نفد صبرها وهمت أن تضربه ففر منها وليس إليها، بل منها ولحقت به محاولة إمساكه ولكنه فر وأفلت وما زال كذلك حتى خرج من المنزل وهي خلفه، ثم توقفت ورجعت إلى بيتها وصار الولد يلتفت فإذا أمه ليست خلفه ففرح بذلك فرحًا شديدًا حيث نجا من الضرب، ولكن إلى أين يتجه؟ وإلى متى؟ وبينما هو كذلك إذ أقبل عليه الليل يرخي سدوله فتملكه الخوف خوف الظلمة وخوف الوحدة وخوف المجهول، وعلم علم اليقين أن ضرب أمه وعذابها أخف عليه مما ينتظره، عندها قرر الرجوع إلى أمه مع ما يتوقعه من العقاب لكنه على كل حال أخف عليه من غيره.

إن الإنسان مهما فعل في حياته من المعاصي والذنوب فإنه إذا تاب إلى الله تاب الله عليه، بل إن كل شيء نخاف منه نفر منه إلا الله جل وعلا فإننا كلما خفنا منه فررنا إليه

هذا حال الغلام فما حال الأم؟ ظلت الأم تنتظر ولدها حتى يعود وتملكها الخوف عليه حتى ندمت على تخويفه بالضرب وقالت ليتني وليتني، وكانت بين فترة وأخرى تنظر من النافذة وأحيانًا تفتح الباب وتقول لعله يعود ولعله يرعوي ويرجع، وفكرها منشغل عليه ترى ما حدث له؟ من أخره؟ أين سينام؟ ماذا سيأكل؟

وأما الغلام فذكرنا أنه قرر الرجوع إلى البيت ولكنه لم يجرؤ على الدخول أو طرق الباب، فما زال خائفًا من أمه فجلس على عتبة الباب، وبينما هو كذلك غلبته عيناه فنام، وأما الأم فإنها فتحت الباب كعادتها لتنظر في الظلام!! ترى أين الغلام وكانت المفاجأة: لقد وجدته، نعم وجدته، إنه نائم على عتبة الباب فلم تتمالك نفسها فأخذته وضمته إلى صدرها، وصارت تلثم وجهه بالقبلات وتقول: أي بني إن الله فطرني على محبتك وجبلني على الشفقة عليك فلا تدفعني بشقاوتك إلى مخالفة ذلك. أرأيتم يا رعاكم الله كيف فرحت هذه الأم برجوع ولدها إليها وتركت معاقبته؟ أترون هذه الأم أرحم بولدها من ربنا؟ كلا، إن الله أرحم بنا سبحانه وتعالى.

التوبة واجبة على الفور

ولنعلم جميعًا أن التوبة واجبة على الفور، ومعنى هذا أننا يجب أن نتوب إلى الله بمجرد أن تزل القدم ونقع في المعصية في فعل محرم أو ترك واجب، فالمبادرة بالتوبة واجبة، فإن وقع شيء من التقصير وتأخرنا في التوبة لزمتنا توبة أخرى، وهذا يغفل عنه كثير من الناس فإنهم يتوبون إلى الله من معاصٍ وقعت منهم منذ زمن وينسون أن يتوبوا من تأخير توبتهم.

وكذا علينا أن نعلم أن رحمة الله واسعة وأن توبة العبد تقع بين توبتين من الله، ومعنى هذا أن الله ابتداءً يتوب علينا حيث يوفقنا للتوبة، وذلك أنه ليس كل أحد يوفق للتوبة، فإذا وفقنا وأعلنا التوبة فإنه جل وعلا بعد ذلك يقبل توبتنا، قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

ويظن البعض أن التوبة إنما تكون عندما تقع منه كبيرة أو جريمة، وما علم هؤلاء أن المعصوم صلوات ربي وسلامه عليه كان يتوب إلى الله في اليوم أكثر من مائة مرة ويحسبون له في المجلس الواحد أكثر من سبعين مرة، أستغفر الله وأتوب إليه، وهو المعصوم! وهو الذي قال الله له: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، ترى كم مرة في اليوم نتوب إلى الله؟! بل قد يمر علينا اليوم واليومان والجمعة والجمعتان والشهر والشهران ولم نقل مثل هذا الكلام، فالله المستعان والغوث الغوث يا ربنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

وللتوبة شروط وعلامات

فشروط التوبة خمسة:

١- الإقلاع: فلا تصح التوبة من هو واقع في الذنب متمسك به كأن يكون كأس الخمر في يده ويقول: اللهم إني تبت إليك، أو يكون المال المسروق عنده ويقول: إني تبت إليك.

٢- الندم: جاء في الحديث: «الندم توبة»، وذلك أن الإنسان إذا وقع في المعصية لا بد أن يشعر بالندم والأسى والحزن والضيق؛ لأنه عصى جبار السموات والأرض، وأنه سقط من عين الله حيث تركه يعصيه ولم يمنعه وهو سبحانه يملك ذلك.

٣- العزم على عدم العودة للذنب مرة ثانية، بحيث إنه يجزم بهذا، فلا يصح مثلاً أن تقع منا الغيبة في مجلس فنمسك ونندم ولكننا عازمون على ذكرها في مجلس آخر، بل لا بد من العزم على عدم العودة للذنب.

وهنا لا بد أن نفرق بين العزم على عدم العودة وبين العودة نفسها، فلو قدر أن أحدنا تاب إلى الله صادقًا وتحقق له الإقلاع والندم والعزم ولكن ضعف ورجع إلى الذنب مرة ثانية. فإن هذا لا يفسد التوبة الأولى، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه حيث قال: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ. قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: اعْمَلْ مَا شِئْتَ»، فالعودة للمعصية لا تنافي قبول التوبة الأولى.

يظن بعضهم أن التوبة إنما تكون عندما تقع منه كبيرة أو جريمة، وما علم هؤلاء أن المعصوم صلوات ربي وسلامه عليه كان يتوب إلى الله في اليوم أكثر من مائة مرة

٤- إن كان هناك حقوق للناس فإنه يجب عليه أن يعيدها لهم فإن كانت أموالاً ردها عليهم، وإن كانت حقوقًا معنوية كأن يكون اغتابهم أو نم عليهم أو افترى أو غير ذلك. فإنه يستغفر لهم ويذكرهم بخير في الأماكن التي عابهم فيها.

٥- أن تكون في وقتها أي قبل أن تصل الروح إلى الحلقوم، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾؛ ولذلك لم يقبل الله توبة فرعون مع أنه قال: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «تقبل توبة العبد ما لم يغرغر».

وأن تكون التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها، قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها».

أما التوبة النصوح فإنها تختلف عن التوبة الأخرى فإنها تزيد بأنها تعتمد على التعميم؛ ولذا كان من توبة النبي صلى الله عليه وسلم التي علمنا: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، أوله وآخره، علانيته وسره».

والآن لا بد من تساؤل: فإذا كانت التوبة لها هذا الأجر العظيم وهي أيضًا يسيرة جدًا فلم يغفل عنها كثير من المذنبين؟!

الأيادي البيضاء.. حملة مشبوهة وحلقة جديدة من حلقات علمنة المرأة المسلمة


كتبت: سعيدة حاج أحمد (*)

نحاول في هذه العجالة إلقاء الضوء على الحملة المسماة: «حملة الأيادي البيضاء.. إعلام من أجل المرأة»، فأرجو أن يشارك فيه الجميع رجالا ونساء؛ لأن من وراء هذه الحملة أهدافا خبيثة فلنتحد لإفشالها؛ فقد بادر اتحادُ المنتجين العرب بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى إطلاق أكبر حملة إعلامية لنصرة المرأة تحت عنوان: «الأيادي البيضاء.. إعلام من أجل المرأة».

وزعموا أن هذه المبادرة الإعلامية حلقة في سلسلة حلقات النهوض بالمرأة من خلال إبراز قضاياها، وتسليط الضوء على الأنشطة والفعاليات والجهود المبذولة لمعالجة تلك القضايا، والنهوض بدور المرأة اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا، وصولاً إلى نيل حقها الطبيعي في أن تكون شريكًا كاملاً في المجتمع وفي كافة المجالات، وذلك من خلال استثمار وسائل الإعلام جميعها لخدمة قضايا المرأة.

ووضعوا أهداف عدة لهذه الحملة كان من أهمها:

- ■ استثمار كافة وسائل الإعلام لخدمة المرأة وقضاياها.
- ■ إبراز نماذج نسائية قدمت خدمات جليلة للمجتمعات.
- ■ محاربة العنف الأسري.
- ■ التركيز على حقوق المرأة وقضاياها.
- ■ التركيز على قضايا المراهقين والشباب.
- ■ معالجة الحساسيات الثقافية في التعامل مع المرأة.

ولا شك أن هذه الحملة وغيرها هي حملات مشبوهة ضمن حملات الغزو الفكري وعولمة المرأة كما سماها الشيخ السديس - حفظه الله - حيث قال: (عولمة المرأة)، من الشعارات الزائفة التي تنتهك من خلالها حرمة المرأة بعد أن كانت مصونة في ظل الإسلام، وتستعبد بعد أن حررها الإسلام، وتباع بأرخص سعر وقد أغلاها الإسلام وأعلاها، ومنحها آدميتها التي سلبها منها بعض المنحرفين من البشر.

خطة ممنهجة

والمتتبع لاستهداف الغرب للمرأة المسلمة يجد أن أعداء الإسلام والمسلمين أدركوا في وقت مبكر مكانة المرأة المسلمة في المجتمع، ودورها العظيم في صنع الرجال، وتأثيرها الكبير على الأمم؛ لذلك سعوا في تغريبها وإفسادها، تارة باسم تحرير المرأة، وتارة باسم الحرية والمساواة، وتارة باسم الرقي والتقدم، مصطلحات ظاهرها الخير والرحمة، وباطنها شر يهدف إلى قلب القيم، والتخلص من كل الضوابط والأخلاق والآداب.

لقد أيقن الأعداء أنهم متى ما نجحوا في إفساد المرأة هان عليهم السيطرة على المسلمين والقضاء عليهم، قال أحد الصليبيين الحاقدين: لن تستقيم حالة الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ويغطى به القرآن، وقال آخر على

(*) كاتبة جزائرية.

شاكلته: على النصارى ألا يقنطوا؛ إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين، وإلى تحرير نسائهم.

ولتحقيق أعداء الإسلام أهدافهم سخروا أجهزة الإعلام بجميع أنواعها من مسموع ومقروء ومشاهد، سخروها لتصوير المرأة في أجمل مفاتنها، فتارة عارية، وتارة راقصة، وتارة مغنية، وبذلوا في ذلك جهودًا كبيرة، ولم يقف كيدهم عند هذا بل تعدى إلى أكثر من ذلك، فها هي أغلفة بعض الأواني المنزلية لا تخلو من صور النساء الفاتنات، بل أغلفة بعض الأدوية والمأكولات تتنوع فيها صور النساء أشكالاً وألواناً.

ماذا يريد هؤلاء؟

لقد ساء أعداء الإسلام وأقض مضاجعهم ما تتمتَّع به المرأة المسلمة من حصانة وكرامة، فسلطوا عليها السهام، ونصبوا لها الفخاخ، ورموها بنبلهم عن قوسٍ واحدة، ومن الغريب أن يسير في ركابهم، ويسعى في نشر أفكارهم أناسٌ من بني جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، فيشنوا الحرب الفكرية الشعواء على المرأة المسلمة عبر العناوين الخادعة، والمقالات الساحرة، والحملات المشبوهة هنا وهناك، فينادوا زورًا وخديعة، بتحرير المرأة، ويشيعوا الشائعات المغرضة والشبه الداحضة عن المرأة المسلمة، فيقولوا عن المجتمع المسلم المحافظ: إن نصفه معطل، ولا يتنفس إلا برئة واحدة، وكيف تترك المرأة حبيسة البيت ورهينة المنزل؟ وما إلى ذلك من الأقوال الأفاكة، والعبارات المضللة، فماذا يريد هؤلاء؟ وإلى أي شيء يهدفون؟

إنهم يهدفون إلى تحرير المرأة من أخلاقها وآدابها، وانسلاخها من مثلها وقيمها ومبادئها، وزجها في أتون الشر والفساد، يريدونها عارضةً للأزياء، وسلعة للسذج والبسطاء، تزين بها أغلفة المجلات، ويروج من خلالها لسوق الدعايات والإعلانات، فمن إذًا لصلاح البيوت وسعادة الأهل وتربية الأجيال؟

كلمتي لهؤلاء

أقول لهذه الأيادي السود: أي نصرة للمرأة تلك التي تتحدثون عنها؟! نحن لا ننتظر نصرًا من أمثالكم، نحن انتصرنا منذ أن نزل جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لقد رفع الإسلام مكانة المرأة، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه؛ فالمسلمة في طفولتها لها حق الرضاع، والرعاية، وإحسان التربية، وهي في ذلك الوقت قرة العين، وثمرة الفؤاد لوالديها وإخوانها.

وإذا كبرت فهي المعززة المكرمة، التي يغار عليها وليها، ويحوطها برعايته، فلا يرضى أن تمتد إليها يد بسوء، ولا ألسنة بأذى، ولا أعين بخيانة.

ومن هنا فنقول: من الذي أهان المرأة، أهو ربّها الرحيم الكريم الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، أم هؤلاء الذين يريدونها سلعة تمتهن وتهان، فإذا انتهت مدة صلاحيتها ضربوا بها وجه الثرى؟!

أمريكا التي تساعد في هذه الحملة الخبيثة أو ربما هي التي خططت لها، يتبرأ فيها الأب من ابنته حين تبلغ سن الثامنة عشرة أو أقل؛ لتخرج هائمة على وجهها تبحث عن مأوى يسترها، ولقمة تسد جوعتها، وربما كان ذلك على حساب الشرف، ونبيل الأخلاق.

أما في الاسلام فنرى أن المرأة المسلمة تسعد في دنياها مع أسرتها وفي كنف والديها، ورعاية زوجها، وبر أبنائها سواء في حال طفولتها، أو شبابها، أو هرمها، وفي حال فقرها أو غناها، أو صحتها أو مرضها كما ذكرنا.

هذه هي منزلة المرأة في الإسلام على سبيل الإجمال: عفة، وصيانة، ومودة، ورحمة، ورعاية، إلى غير ذلك من المعاني الجميلة السامية.

أتعلمون من أنا؟!

أنا الحرّة الأبية ابنة خديجة وأسماء
أنا الدّرة المكنونة أنا العفيفة العصماء
أنا اللؤلؤة المصونة رمز الطهارة والنقاء
وإن كنت فى زماني غريبة فبشرى وطوبى للغرباء.

لقد ساء أعداء الإسلام وأقض مضاجعهم ما تتمتَّع به المرأة المسلمة من حصانة وكرامة، فسلطوا عليها السهام، ونصبوا لها الفخاخ، ورموها عن قوسٍ واحدة،

واجب المسلمين تجاه هذه الحملات

■ لا بد أن تعمل البلاد الإسلامية والمؤسسات والمنظمات الخيرية والدعوية على تبني قضايا المرأة المسلمة، ومواجهة التحديات بمزيد من الدراسة والتنسيق، والتأصيل والتحقيق الدقيق، والبرامج العملية الناجحة التي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن النظم الاجتماعية المحافظة، هي القلعة الحامية بإذن الله من السقوط والانهيار؛ لأن الارتباط بها ارتباط وجود وهوية، وهو ما يتطلب وعيًا عميقًا، ويقظةً دائمة، ونوايا مخلصة.

■ لا بد من رد الباطل وكشف عواره، وفضح مخططات هؤلاء ولاسيما عندما يُقدم أولئك النشاز على حملة جديدة يحاولون فيها تحقيق مآربهم وأهدافهم، فبطرح هذه القضية وما شاكلها، وبرد الباطل وفضحه، يتنبه الجاهل، ويتفطن الغافل لما يحاك لنسائه وبناته.

■ ولنعلم أن هذه الحملات المبطنةَ والظاهرةَ على المرأةِ في بلادنا لن تُحَقِّقَ أهدافَها وتنالَ مرادَها إلا حينَ نغفلُ عن بيوتنا وأهلينا، ونهملُ التواصي فيما بينَنا على الحقِّ والصبرِ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولنتذكر جميعاً قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» أخرجه الشيخان.

أيها المسلمون: إنه لا مفر في سبيل مدافعة عدوان الأعداء من توعية نسائنا وبناتنا بما يراد بهن من مكر وكيد من قبل الأعداء، وإيضاح حقيقة هذه الدعوات التي تستهدف المرأة المسلمة لإخراجها وإفسادها وإهلاكها، وإذا لم نحصن نساءنا علميًا وعمليًا وعقليًا وخلقيًا، ولم نجعلْ ذلكَ من أوَّل مهامِنا فإن دعاة التغريب والإفساد ينتظرون غفلةً منا وتغافلاً ليتوجسوا خلال عقلِ المرأة وقلبِها لتميل ميلاً عظيمًا.

من مشكاة النبوة

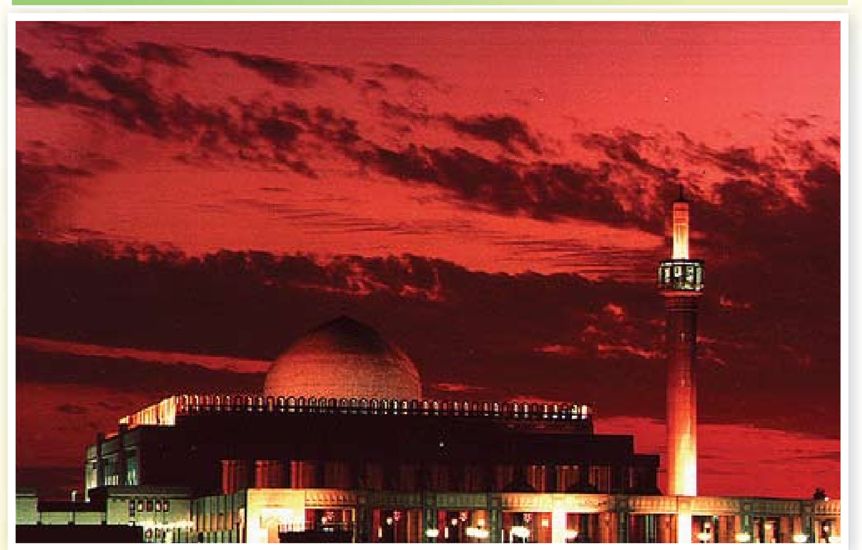
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذاك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك».

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبيﷺ أنه قال: «من قال عشرا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل».

متفق عليهما.



الدر المنثور



عن سفيان الثوري قال: قام أبو ذر الغفاري عند الكعبة فقال: يأيها الناس، أنا جندب الغفاري، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق! فاكتنفه الناس، فقال: أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلّغه؟ قالوا: بلى، قال: فإن سفر طريق القيامة أبعدُ ما تريدون؛ فخذوا ما يصلحكم، قالوا: وما يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظائم الأمور، وصوموا يوما شديدا حره لطول النشور، وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها أو كلمة شر تسكت عنها لوقوف يوم عظيم، اجعل الدنيا مجلسين: مجلسا في طلب الحلال، ومجلسا في طلب الآخرة، والثالث يضرك ولا ينفعك لا ترده، واجعل المال درهمين: درهما تنفقه على عيالك من حلّه، ودرهما تقدمه لآخرتك، والثالث يضرّك ولا ينفعك لا ترده.

الإعلام عن الأعلام

أبو علي الفارسي (288-377هـ):

هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان، الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علوم العربية.

ولد في «فسا» من مدن فارس، ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ، وتجّول في كثير من البلدان، وقدم حلب سنة ٣٤١هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة، ثم عاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة بن بويه وكان مقدما عنده، ثم رحل إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي.

كان متهما بالاعتزال، وله شعر قليل. أخذ عن الزجّاج وابن السرّاج ومَبْرَمان، ومن أشهر تلامذته: ابن جني وعلي بن عيسى الرّبَعي، وحكى عنه ابن جني أنه كان يقول: أخطئ في مائة مسألة لغوية، ولا أخطئ في واحدة قياسية.

من مصنفاته: الإيضاح (في النحو)، والحجة (في علل القراءات)، والإغفال (فيما أغفله الزجاج من معاني القرآن).

إعداد: أبوهاشم مغربي



سحر البيان

قال أبو الحسن التهامي يرثي ابنه:

يا كوكبا ما كان أقصر عمره
وكذاك عمر كواكب الأسحار

وهلال أيام مضى لم يستدر
بدراً ولم يمهل لوقت سرار

عجل الخسوف عليه قبل أوانه
فمحاه قبل مظنة الإبدار

واستُل من أترابه ولداته
كالمقلة استلت من الأشفار

فكأن قلبي قبره وكأنه
في طيّه سر من الأسرار

ولدُ المعزَّى بعضه فإذا مضى
بعض الفتى فالكل في الآثار

أبكيه ثم أقول معتذرا له:
وفقت حين تركت ألأم دار

جاورتُ أعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري

معجم المعاني

في ذكر القرابات والعلاقات:

■ الختَن: المتزوج بابنة الرجل أو بأخته، والجمع: أختان.

■ الأيِّم: من لا زوج له، رجلا كان أو امرأة.

■ بنو الأعيان: الإخوة من الأب والأم، أي الأشقاء.

■ بنو الأخياف: الإخوة من الأم.

■ بنو العَلّات: الإخوة من الأب، والعَلّة هي الضَرّة.

■ السِّلف: المتزوج بأخت امرأة الرجل، والكنّة: امرأة الأخ.

■ السِّبط: ولد الولد، ذكرا كان الابن أو أنثى.



ما قل ودل

■ من لم يصبر على الأهوال، لم يظفر بالآمال.

■ لا تكن رطبا فتعصر، ولا يابسا فتكسر.

■ رضا كل الناس غاية لا تدرك؛ فأرضِ الله وكفى.

■ إذا حلت المقادير بطلت التدابير.

■ من أيقن بأن الله مطلع عليه، فليستحْيِ أن يراه حيث نهاه.

■ بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا.



من الأوهام الشائعة

■ خلط بعضهم بين السين والصاد في بعض الكلمات، فيقولون مثلا: برد قارص، وهذه الحادثة قسمت ظهر فلان.

● والصواب: برد قارس، وقصمت ظهر فلان.

من طرائفهم

يروى أن أبا دلامة دخل على المهدي وعنده إسماعيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم، فقال له المهدي: والله لئن لم تهج واحدا ممن في هذا البيت لأقطعن لسانك، فنظر إلى القوم وتحير في أمره، وجعل ينظر إلى كل واحد فيومئ إليه أن عليه إرضاءه. قال أبو دلامة: فازددت حيرة؛ فما رأيت أسلم لي من أن أهجو نفسي، فقلت:

ألا أبلغ لديك أبا دلامه
فلست من الكرام ولا كرامه
جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامه!

مع القراء

إشراف:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

لماذا يرفضون تطبيق الشريعة؟!



التيار الذي يرفض تطبيق الشريعة ويقف لمريديها بالمرصاد ينقسم من حيث أسباب الرفض إلى ثلاث فرق:

١- فرقة لديها مشكلة مع الشريعة نفسها: فهم ضد الطهر الذي تحققه الشريعة، وهؤلاء القوم يحبون ارتكاب المعصية ولديهم مشكلة مع الأديان ولديهم تسيّب كبير في الأقوال والتصرفات سواء كانت حراماً أم حلالاً، وهؤلاء قوم موجودون في كل زمان ومكان، وأمثالهم في القرآن قال الله عنهم: ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾.

٢ - فرقة مشكلتهم ليست في الشريعة نفسها وإنما فيمن ينادون بها ويدعون إلى تطبيقها، فهم (يصعب) عليهم أن يروا الحق مع غيرهم، أو يروا الراية مرفوعة مع غيرهم، فيحاربون الشريعة وتطبيقها نكاية في أهلها المنادين بها لا رفضا لها، وهم في قرارة أنفسهم يعلمون أن النجاة في التطبيق، وهؤلاء أيضا موجودون في الدولة الإسلامية منذ أيامها الأولى.

٣ - فرقة ليس لديها مشكلة معينة مع الشريعة أو مع المنادين بها، وإنما المشكلة فيها هي، بمعنى أن المنادين بها ليس لديهم بضاعة يقدمونها للناس، فجعلوا وجودهم قائما على محاربة الآخر، ومثل هذا النوع من البشر ضعيف الشخصية نسبيا وهش من الداخل.

والفرقة الأولى هي أشدها قوة وأعظمها خطرا؛ لأن مشكلتها في الأساس مع الجوهر، فبخلاف الفرقتين الثانية والثالثة فيمكن أن تجدهما أقل حدة مع تغيير الأشخاص أو الظروف، ولكن التاريخ أيضا والسيرة شهدت أن ربك كان بالمرصاد أكثر للفرقة الأولى وأكثر إهلاكا لها.

الشيخ أبوصهيب البيضاوي
مصر



السعادة الحقيقية في إسعاد الآخرين

اشترط أستاذ مادة علم الاجتماع في جامعة ماليزية على طلابه إسعاد إنسان واحد طوال الأربعة أشهر، مدة الفصل الدراسي، للحصول على الدرجة الكاملة في مادته، وفرض الأستاذ الماليزي على طلبته الثلاثين أن يكون هذا الإنسان خارج محيط أسرته وأن يقدم عرضا مرئيا عمّا قام به في نهاية الفصل أمام زملائه.

في نهاية الفصل الدراسي نجح الطلاب الثلاثون بالحصول على الدرجة الكاملة، لكن اختار زملاؤهم بالتصويت أفضل ١٠ مبادرات بعد أن قدم الجميع عروضهم على مسرح الجامعة، وحضرها آباءهم وأمهاتهم الموجودون في كوالالمبور.

نشرت هذه المبادرات الإنسانية أجواء مفعمة بالمفاجآت والسعادة في ماليزيا قبل عامين، فالجميع كان يحاول أن يقدم عملا إنسانيا مختلفا يرسم فيه السعادة على محيا غيره.

قام طالب ماليزي، وهو أحد الفائزين العشرة، بوضع هدية صغيرة يوميا أمام باب شقة زميله في سكن الجامعة وهو هندي مسلم، ابتعثه والده لدراسة الطب في ماليزيا، اختار الطالب هذا الطالب تحديدا؛ لأنه شعر بأنه لا يمتلك أصدقاء أو ابتسامة طوال مجاورته له لنحو عام، كان الطالب الهندي يبدو حزينا وبائسا مما جعل زميله الطالب الماليزي يرى أنه الشخص المناسب للعمل على إسعاده.

أول هدية كانت رسالة صغيرة وضعها تحت باب شقته كتبها على جهاز الكمبيوتر في الجامعة دون توقيع: كنت أتطلع صغيرًا إلى أن أصبح طبيبًا مثلك، لكني ضعيف في مواد العلوم، إن الله رزقك ذكاء ستسهم عبره بإسعاد البشرية، في اليوم التالي اشترى الطالب الماليزي قبعة تقليدية ماليزية ووضعها خلف الباب ومعها رسالة: أرجو أن تنال هذه القبعة قبولك.



استمر الطالب الماليزي في الكتابة وتقديم الهدايا العينية الصغيرة إلى زميله يوميا دون أن يكشف عن هويته، كانت ابتسامة الطالب الهندي تكبر كل يوم، وصفحته في الفيس بوك وتويتر تزدحم بالأصدقاء والأسئلة؛ حيث بدأ ينشر قصته على الفيس بوك: وبدؤوا يسألونه ماذا سيحصل اليوم؟»، «لا تتأخر، نريد أن نعرف ما الهدية الجديدة؟».

تغيرت حياة الطالب الهندي تماما، تحول من انطوائي وحزين إلى مبتسم واجتماعي بفضل زميله الماليزي.

بعد شهرين من الهدايا والرسائل أصبح الطالب الهندي حديث الجامعة، التي طلبت منه أن يروي تجربته مع هذه الهدايا في لقاء اجتماعي مع الطلبة، تحدث الطالب الهندي أمام زملائه عن هذه الهدية وكانت المفاجأة عندما أخبر الحضور بأن الرسالة الأولى، التي تلقاها جعلته يعدل عن قراره في الانصراف عن دراسة الطب ويتجاوز الصعوبات والتحديات الأكاديمية والثقافية التي كان يتعرض لها.

أدت الطالب الماليزي، محمد شريف، دورا محوريا في حياة هذا الطالب بفضل عمل صغير قام به، سيصبح الطالب الهندي طبيبا يوما ما وسينقذ حياة العشرات والفضل بعد الله لمن ربت على كتفه برسالة حانية.

اتفق محمد مع شركة أجهزة إلكترونية لتحول مشروعه اليومي إلى عمل مؤسسي يسهم في استدامة المشروع واستقطاب متطوعين يرسمون السعادة في أرجاء ماليزيا.

هذه المبادرة التي ننتظر من مدارسنا وجامعاتنا أن تقوم باستثمارها؛ أثرها لا يغادر مع خروجنا من مبانيها بل يخرج معنا ويؤثر على محيطنا.

حولنا الكثير ممن يحتاجون إلى رسالة لطيفة أو لمسة حانية في هذا العالم المزدحم بالأحزان، لكن القليل منا من يقوم بذلك، بوسعنا أن نغير في مجتمعاتنا وننهض بها بمبادرات صغيرة للغاية، لكننا نتجاهل حجم تأثيرنا وأثرنا. لنبدأ من اليوم مشروع إسعاد شخص كل أسبوع، الموضوع لا يحتاج إلى مجهود خارق، ربما تكون رسالة نبعثها إلى غريب أو قريب، أو هدية صغيرة نضعها على طاولة زميل أو موظف، تذكروا أن هناك الكثير من الحرائق التي تشب في صدور من حولنا، وتتطلب إلى إطفائي يخمدها بابتسامة أو مبادرة إيجابية صغيرة، أصغر مما نتخيل.

موسى الجهني
لجنة الدعوة والإرشاد - العارضية

همسة تصحيحية

لماذا أقدمت إسرائيل على إبادة غزة؟

د. بسـام الشطي

عندما ابتدأت حكومة النتن ياهو إجرامها بقتل أحمد الجعبري الأربعاء الماضي وهو قائد عسكري في حماس ضمن عملية واسعة شملت البحر والجو كانت تهدف إلى أمور عدة:

■ وحدة الصف اليهودي بعد أن تشتت؛ لأنهم لا يجتمعون إلا في الحروب فقط، فلذلك أرادوا أن يبيدوا الفلسطينيين حتى يجتمعوا.

■ عدم ثقة المواطنين الصهاينة بحكومة النتن ياهو بعد أن انفلت زمامها ولم تقدم شيئاً يذكر، فلذلك أراد أن يقوم بهذه العملية قبل الانتخابات ليعود حزبه.

■ جس النبض لأول حكومة منتخبة في مصر ومدى استمرارها في الاتفاقيات التي أبرمت أم أنها ستكون هشة! وسمعوا الجواب الفوري من استدعاء السفير المصري وطرد السفير الصهيوني وزيارة فورية لرئيس الوزراء إلى قلب الحدث والالتزام بالدعم..

■ جس نبض مدى قدرة الفلسطينيين العسكرية في غزة وهل يملكون أسلحة، وسمعوا الجواب المباشر؛ فهم يملكون صواريخ وصلت لأول مرة منذ احتلالهم فلسطين؛ حيث وصلت إلى القدس وإلى تل أبيب، وأن القبة الحديدية التي بنتها أمريكا لهم بملايين الدولارات لم تعمل عملها وكانت فاشلة بكل المقاييس..

■ تحويل أنظار المسلمين ودعمهم لسوريا إلى غزة، ولم يتم ذلك بعد كل هذه المحاولات فالناس ينظرون إلى الشام أولا وبعدها إلى غزة، واللسان يلهج بالدعاء لهم وكذلك الدعم لم يتوقف بل وصلت مسألة الشام إلى خطواتها النهائية وتشكيل حكومة على أن يتواصل الاعتراف بها قريبا.

■ كانت إسرائيل تراهن على أن مصر ستكون وحدها، وأن العرب يتحفظون على دعمها، وثبت العكس فها هو ذا سمو أمير البلاد وملوك وأمراء الخليج والدول العربية والإسلامية والصديقة تتواصل مع مصر وتقدم كامل الدعم لهم.

■ وكانت إسرائيل تريد معرفة رأي الرئيس الأمريكي بعد أن توقف اليهود عن دعمه تماما، وقد سمعوا جواب: «اقتلوا من شئتم ودمروا ما شئتم ولكن تجنبوا قتل المدنيين»، وهكذا نرى اتفاق اليهود والنصارى وتعاونهم في عدائهم وإبادة المسلمين، فهم شركاء: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا﴾.

■ أرادوا أن يرجعوا إلى حزب اللات مكانته من خلال خطبه، فتأكدوا أن العالم الإسلامي لا يمكن أن يقبل عبارات عاطفية، فلقد رأووا أنه إن تمكن الباطنيون فإنهم سيفتكون حتما بالأمة وسيستحلون دماءهم وأعراضهم وأموالهم وديارهم كما فعلوا ويفعلون في دول عدة.

■ اليهود دائما يقولون بأنهم يريدون العيش بأمان وعليه فقد قاموا بالحصار والاعتداءات والاغتيالات والاعتقالات والتضييق على الفلسطينيين فقاموا بمنعهم من صيد الأسماك ومنعهم من الكهرباء والماء والبناء؛ لأن هذا سيقويهم ووضعوا الجدار العازل، ولم يلتفتوا إلى أي شعار أو التزام: «من التنازل عن الأرض لنيل الاستقلال، والاستقلال القريب، والاعتراف الدولي، والحكم المنزوع السلاح، وغيرها..»، وكلما وضعوا تاريخا لإعلان الدولة لم يستجيبوا! بل سرقوا فلسطين كاملة واحتلوها واعتدوا على المقدسات وخربوا الأراضي الزراعية وأسقطوا عليهم غازات سامة وأدوية للعقم ومنعوهم من الصلاة في المسجد الأقصى..

وحتى الأراضي التي اتفقوا عليها أن تكون للفلسطينيين بنوا فيها منازل للمستوطنين ظلما وزورا، ولم يفوا بأي من التزامات، بل انتهكوا قرارات الأمم المتحدة كلها واعتدوا على العراق وهدموا المصانع التي تقول إنها كيميائية وقاموا بالاعتداء على الأراضي التونسية واحتلال جنوب لبنان والاعتداء على أراضي سورية وأخيرا الاعتداء على مصانع في السودان، ولكنهم لم يعتدوا على إيران رغم تهديداتها المستمرة وتوعدها؛ لأنهم يشتركون ويتعاونون في أمور كثيرة ويوزعون الأدوار فيما بينهم! ولكن للمناوشات الإعلامية!!

■ إن واجب الأمة أن تتغير تجاه الصهاينة وتقطع علاقاتها فورا معهم في جميع النواحي، وكذلك من واجبها أن ترجع إلى مكاتب المقاطعة ومقاطعة من يدعم الصهاينة ولا يكون ذلك إلا بالوحدة الصادقة بين الدول العربية، وأن نكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وإذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

نسأل الله عز وجل أن يصلح الأمور: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾.

